

البابا شنودة الثالث

قانوننا



البيبا سنووه الثالث

قانون الامتيا

Christian Creed

1St Print

July 1997

Cairo

الطبعة الأولى

يوليو ١٩٩٧

القاهرة

الكتاب : قانون الإيمان

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .

الطبعة : الأولى يوليو ١٩٩٧

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٦/١١١٠٥

I.S.B.N. 977 - 5345 - 35 - 9



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

مقدمة

قانون الإيمان هو أساس عقيدتنا المسيحية ...
وتؤمن به كل الكنائس المسيحية في العالم أجمع . والذين لا
يؤمنون به لا يعتبرون مسيحيين ، كشهود يهوه والسبتيين ...
ومن اهتمام الكنيسة بقانون الإيمان ، جعلته جزءاً في كل
صلوات الأجيال بالنهار والليل . لأن الإيمان هو عنصر أساسي في
حياتنا الروحية ، وليس فقط في معتقداتنا .
لذلك رأينا أن نصدر هذا الكتاب، ليكون تفسيراً موجزاً ومركزاً
لقانون الإيمان، يُدرس في الكلية الإكليريكية بكل فروعها في مصر
والمهجر، ويُدرس في مدارس الأحد واجتماعات الشباب .
وقانون الإيمان يشمل عقائد متعددة: مثل التثليث والتوحيد،
ولاهوت الابن، ولاهوت الروح القدس، والتجسد والفداء،

والمعمودية، والقيامة، وحياة الدهر الآتى . وبهذا فإن الدارس له،
يكون قد استوعب عدداً كبيراً من العقائد الإيمانية. وكانوا يدرسونه
قديماً لفصول الموعوظين، الداخلين حديثاً إلى الإيمان قبل عمادهم.

البابا شنودة الثالث

يوليو ١٩٩٧





بِالْحَقِيقَةِ نَتُؤْمِنُ
بِإِلَهِهِ وَوَاحِدِ
اللَّهِ الْآبِ
وَالْأَبْنِ
وَالرُّوحِ الْقُدُسِ



مقدمة

الحقائق الإيمانية الأساسية في قانون الإيمان، موجودة من قديم الزمان. عاش المسيحيون بها في الأجيال الثلاثة الأولى. ووجدت صيغ منها في قوانين الرسل، وقوانين أبوليدس، وبعض أقوال الآباء الأول. وأهمية قانون الإيمان هو أن جميع كنائس العالم المسيحي تؤمن بقانون إيمان واحد تقره جميع الكنائس. لذلك كان لا بد أن يضعه مجمع مسكوني يضم ممثلي كل كنائس المسكونة. والقانون الذي بين أيدينا صيغ في مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥ م.

وهو أول المجامع المسكونية، وذلك رداً على البدعة الأريوسية التي أنكرت لاهوت المسيح. وكان يمثل الكنيسة القبطية في ذلك المجمع البابا ألكسندروس بابا الأسكندرية التاسع عشر. ومعه شماسه أثناسيوس الذي قام بصياغة كل بنود القانون. وأضيف الجزء الخاص بلاهوت الروح القدس في مجمع القسطنطينية المسكوني الذي عقد سنة ٣٨١ م رداً على مقدونيوس الذي أنكر لاهوت الروح. كل كنائس العالم - وإن اختلفت في بعض العقائد - تؤمن بكل

بنود قانون الإيمان. هذا وأية طائفة لا تؤمن بكل ما فى قانون الإيمان لا تعتبر مسيحية . مثل شهود يهوه والسبتيين، الذين يؤمنون بالكتاب المقدس بعهديه (حسب ترجمة خاصة بهم). ولكنهم لا يؤمنون بكل العقائد المسيحية التى وردت فى قانون الإيمان .

ويشمل قانون الإيمان الحقائق الإيمانية الأساسية وهى :

- ١ - وحدانية الله ، إذ يبدأ بعبارة "بالحقيقة نؤمن بالله واحد" .
 - ٢ - عقيدة الثالوث القدوس . ولاهوت كل أقنوم وعمله .
 - ٣ - عقيدة التجسد والفداء والخلص .
 - ٤ - عقيدة المعمودية لمغفرة الخطايا .
 - ٥ - عقيدة قيامة الأموات ، والحياة الأخرى فى الدهر الآتى.
 - ٦ - عقيدة المجئ الثانى للمسيح، حيث تتم الدينونة .
 - ٧ - الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية .
- وسوف نتناول كل فقرات قانون الإيمان لشرحها واحدة فواحدة.

بالحقيقة نؤمن

والإيمان يشمل الاعتقاد والثقة والافتتاح القلبى والتسليم الكامل عقلاً وقلباً. وقد عرفه القديس بولس الرسول بأنه الثقة بما يرجى، والإيقان بأمور لا تُرى" (عب ١١ : ١٠). فنحن نؤمن مثلاً بالمعجزة. وليست هى ضد العقل ، بل هى مستوى أعلى من

مستوى العقل. وسميت معجزة لأن العقل يعجز عن تفسيرها إلا بأن الله صانعها. إنه يقبلها ، حتى إن كان لا يفهمها .
وفي حياتنا العملية ، من جهة العلم مثلاً ومخترعاته الحديثة :
توجد أشياء يقبلها العقل، وإن كانت كثير من عقول الناس لا تفهمها
ولا تستوعبها . ليس كل إنسان يفهم مثلاً ما هي الكهرباء
واللاسلكى. ولكنه يقبل ذلك دون أن يفهمه . ولا كل إنسان يفهم
كيف يعمل الكمبيوتر . ولكنه يقبله ...

الإيمان لا يتعارض مع العقل . ولكنه مستوى أعلى منه .
فنحن جميعاً نؤمن بوجود الروح كسبب لحياة الإنسان، دون أن
نراها. فإذا حدث أن إنساناً فارقته روحه يموت. العقل يقبل هذا،
ولكنه لا يدرك كنه الروح. ولا يستطيع أن يعرف كل التفاصيل
الخاصة بها. مثل شكلها ومعرفتها ومصيرها . ولكنه يقبل ما يقوله
الإيمان عنها .

قيامه الأجساد نقبلها بالإيمان. دون أن يدرك العقل كيف تتم؟
وكيف تعود الأجساد بعد أن تتحول إلى تراب . لا نفهم ذلك. وليس
من المهم أن نفهم. إنما المهم أن نقبل ذلك بالإيمان .
العقل يقبل ما يسلمه الإيمان لنا .

الإيمان يوصلنا إلى مرحلة أعلى من العقل .

ثم يأخذ العقل هذه المرحلة ويشرحها .
والأمور التي هي فوق العقل ، يتسلمها الإيمان من الوحي ، من
الكتب المقدسة ، حسبما كلم الله الأنبياء .

بالحقيقة نؤمن

أى أنه ليس مجرد إيمان ورثناه عن آبائنا لأنهم كانوا مؤمنين ،
ولا عن أمهاتنا المؤمنات . وإنما نحن نؤمن بالحقيقة ، باقتناع قلوبنا .
بكل حق وبكل صدق .

والإيمان يحتاج إلى اتضاع قلب ، وإلى تسليم ، وبساطة .
بعض الناس كبرت عقلياتهم ، ففقدوا بساطة الإيمان !
الطفل يؤمن ، لأنه لم يصل إلى مرحلة الشك التي تسأل عن
كل شئ ، وتجادل في كل شئ . تعلمه الصلاة فيصلى معك ، ويكلم
الله في صلاته ، دون أن يسألك : من هو هذا الإله الذى أكلمه وأنا
لا أراه .. لذلك أنا أتعجب من البروتستانت الذين يقولون : لا نعلم
الطفل لأنه غير مؤمن . ليتكم لكم إيمان الأطفال !!
عجيب أن ينمو العقل على حساب الإيمان . وكلما ينمو ، يشك
ويناقش .. لذلك من الأفضل أن نغرس كل قواعد الإيمان فى نفس
الطفل منذ حداثة . الطفل الذى يكون الإيمان عنده أقوى من العقل ،
أو الإيمان عنده يسبق العقل فى درجاته .

مسكين العقل الذي يعيش بدون إيمان .

فى إحدى المرات كان أحد الفلاسفة الملحدين سائراً، فمر على مزرعة ، ورأى فلاحاً راکعاً على الأرض ورافعاً يديه إلى فوق، يصلى بكل حرارة. فتعجب الفيلسوف وقال : أنا مستعد أن أتنازل عن فلسفتى، لمن يعطينى إيمان هذا الفلاح البسيط، الذى يكلم كائناً لا يراه !.. وبكل حرارة ومن كل قلبه ...

بالحقيقة نؤمن .. نؤمن بماذا ؟

نؤمن بإله واحد

إننا نؤمن بالتالوث القدوس ، ومع ذلك نؤمن بإله واحد . وحينما نقول "باسم الآب والابن والروح القدس" نقول بعدها "إله واحد أمين" والإيمان بإله واحد ، هو فى أول وصية من الوصايا العشر، إذ يقول الرب "أنا الرب إلهك.. لا تكن لك آلهة أخرى أمامى" (خر ٢٠ : ٣) (تث ٥ : ٦ ، ٧) . وما أكثر الآيات الخاصة بوحداية الله فى سفر أشعيا النبى، إذ يقول "أنا الرب وليس غيرى. قبلى لم يصور إله، وبعدى لا يكون" (أش ٤٣ : ١٠ ، ١١) .

[أنظر أيضاً (أش ٤٤ : ٦ ، ٩) (أش ٤٦ : ٩) (أش ٤٨ : ١٢)] .

والعهد الجديد يتحدث أيضاً عن التوحيد .

فيقول "الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة

والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١ يوحنا ٥: ٧). وفي رسالة يعقوب الرسول "أنت تؤمن بإله واحد. حسناً تفعل، والشياطين أيضاً يؤمنون ويقشعرون" (يع ٢: ١٩). ويقصد هنا الإيمان العقلي وليس القلبي والنفلي. فالذي لا يؤمن بإله واحد، هو في مستوى من الإيمان أقل من الشياطين!

والسيد المسيح حينما قال "... وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩)، قال باسم، وليس بأسماء... نحن لا نؤمن بتعدد الآلهة، إنما بإله واحد.

فإن قال أحد كيف يكون الثلاثة واحداً؟! أليس الحساب يقول إن $1+1+1=3$ وليس واحداً. نقول: ولكن $1 \times 1 \times 1 = 1$ وليس ثلاثة. فالابن مثلاً يقول أنا في الأب، والأب في (يو ١٠: ١٤) ويقول "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠).

نحن لا نشرك بالله. لا نجعل له شريكاً في لاهوته.

والثالوث القدوس لا يعني تعدد الآلهة. وإنما يعني فهم التفاصيل في الذات الإلهية الواحدة.

فالله له ذات إلهية، وعقل، وروح. والله بعقله وروحه كيان واحد. كما أن الإنسان الذي خلق على صورة الله، له ذات بشرية وعقل وروح، والثلاثة واحد. كذلك النار: نلاحظ فيه ذات النار،

وما يتولد منها من حرارة، وما ينبثق منها من نور. والنار وحرارتها ونورها كيان واحد. وكذلك الشمس بحرارتها ونورها كيان واحد .

الآب هو الذات الإلهية ، والابن هو عقل الله الناطق ، أو نطق الله العاقل، هو حكمة الله (٢٣، ٢٤). والروح القدس هو روح الله. وواضح أن الله وروحه كيان واحد. والله وعقله كيان واحد..

والذى يؤمن بتعدد الآلهة ، يتعارض مع المنطق فى فهم اللاهوت .

فإن كان هناك عدد من الآلهة ، فمن منهم الأقوى. إن كان واحد منهم أقوى، يكون هو الله، والباقيان ليسا آلهين . وإن كان الكل فى قوة واحدة، يكون كل منهم محدود بقوة الآخرين. أى يقوى على كل الكائنات ، ما عدا من يشاركه فى الألوهية . وهكذا لا يكون أحد من هذه الآلهة إلهاً، لأنه لا يوجد واحد منهم قادراً على كل شئ.

ونفس الوضع بالنسبة إلى الخلق : إن وجد عدد من الآلهة، فمن منهم الخالق؟ إن كان واحد منهم هو الخالق وحده، يكون هو الله، والخلية كلها تتبعه لأنه هو خالقها، ولا تكون الآلهة الأخرى آلهة..

وإن كان هذا الخالق هو خالق الكل، فهل خلق باقى الآلهة؟ إن كان قد خلقهم، لا يكونون آلهة. وإن كان لم يخلقهم ، تكون قدرته على الخلق محدودة بباقى الآلهة . وإن كان هو محدوداً، لا يكون إلهاً .

وهكذا فى تطبيق باقى الصفات الإلهية .. ونخرج بنتيجة منطقية

حتمية ، وهى الإيمان بالله واحد .

بالحقيقة نؤمن بالله واحد ، الله الآب :

الله الآب

هنا يبدأ قانون الإيمان فى التحدث عن كل أقنوم على حدة من الثلاثة أقانيم للثالوث القدوس . ويبدأ بالله الآب .

الله الآب، هو أب فى الثالوث القدوس، وهو أب لكل المؤمنين به .

هو الذات الإلهية الذى لم يره أحد. فقد ورد فى (يو ١ : ١٨) "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبّر".

أى أعطى خبراً عنه . فنحن لا نرى الآب، إنما نراه فى ابنه الذى تجسد وصار فى الهيئة كإنسان فى شبه الناس (فى ٢ : ٧ ، ٨) .

ولذلك فإن كل الظهورات فى العهد القديم ، كانت لابن . لأن الآب لم يره أحد قط .

قد يخطئ البعض ويظن أن الله أعطانا البنوة فى العهد الجديد فقط. أما فى العهد القديم، فكان سيداً لا أباً . وهذا خطأ .

فالله فى العهد القديم أعلن لنا أبوته أيضاً . فهو يقول فى سفر أشعياء النبى "ربيت بنين ونشأتهم. أما هم فعصوا على" (اش ١ : ٢).

والمؤمنون به قالوا له "والآن يارب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا" (اش ٦٤ : ٨) بل قبل قصة الطوفان مباشرة يقول الكتاب "رأى

أبناء الله بنات الناس أنهن حسنات" (تك ٦ : ٢). فأبناء شيث دعوا
أبناء الله، تمييزاً لهم عن نسل قايين، الذي دعيت بناته بنات الناس..
وفي سفر الأمثال يقول الرب "يا ابني اعطني قلبك" (أم ٢٣ : ٢٦) .
الله في العهد القديم كان سيداً وأباً. وفي العهد الجديد كان كذلك
أيضاً . هو هو لم يتغير في علاقته بالبشر ...

على أن أبوته لنا ، غير أبوته لأقتوم الابن في الثالوث
القدوس، كما سنشرح عندما نتعرض لعبارة (الابن الوحيد) .
ومادام هو أب لنا يعاملنا كما يعامل الأب أولاده، كذلك يجب أن
نعامله كأب ، بكل حب واحترام وخضوع..
إنه أب لنا منحنا البنوة له حينما ولدنا له في الماء والروح
"بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى ٣ : ٥) .
إنه الله الأب ضابط الكل .

ضَابِطُ الْكُلِّ

أى أنه يضبط كل الكائنات. لا يخرج شئ عن رقبته وعن
تدبيره. وعبارة (الكل) تشمل السمائيين والأرضيين، سواء كانت
الكائنات العاقلة أو الجامدة، الكل تحت ضبطه . كما تشمل أيضاً
الملائكة والشياطين .

ولكن الله من فرط رحمته وحنانه ، وهبنا حرية الإرادة .

وبحرية الإرادة يمكننا أن نطيع أو نعصى وصاياهم. ولكن أعمالنا كلها تحت ضبطه ، مكتوبة أمامه في سفر التذكرة (مل ٣: ١٦) وسوف يحاسبنا عليها يوم يأتي ليجازي كل واحد حسب أعماله (مت ١٦: ٢٧) . وقد يجازي عليها على الأرض أيضاً، كما سجل لنا الكتاب عقوبات كثيرة لله، منها عقوبة الطوفان (تك ٦) وعقوبة سادوم وعمورة (تك ١٩) . ومعاقبة قورح ودانان وابيرام (عد ١٦) . ومعاقبته لفرعون مصر بضربات كثيرة ، ثم بالغرق في البحر الأحمر (خر ١٦) . بل ذكر الكتاب أيضاً معاقبة الله لأحبائه الذين أخطأوا مثل عقوبته لداود (٢صم ١٢) .

الشیطان أيضاً ليس إلهاً للشر، بل هو مخلوق تحت سيطرة ضابط الكل .

إن أراد الله أن يوقفه عن العمل، أو يضع له حدوداً لا يتجاوزها، فإنه يستطيع ذلك. وفي قصة أيوب الصديق، نجد الشيطان يأخذ إذناً بتجربة أيوب. ولا يجرب أيوب إلا في الحدود التي يسمح بها الله. ففي التجربة الأولى سمح له الله أن يمد يده إلى مال أيوب وبيته، فلم يتجاوز ذلك (أى ١) . وفي التجربة الثانية سمح له أن يمد يده إلى جسد أيوب، ولكن لا يمس نفسه (أى ٢: ٦) . وكان كذلك .

في قصة لحيثون ، طلب الشياطين من الرب أن يأذن لهم بالدخول في الخنازير " فأذن لهم (مر ٥: ١٢ ، ١٣) . إذن لم يكن في

سلطانهم حتى أن يدخلوا في الخنازير إلا بإذنه. ويحكى لنا سفر الرؤيا أن الله أرسل ملاكه فقيد الشيطان ألف سنة، وبعدها حلّه من سجنه (رؤ ٢٠: ٢، ٧) .

ونرى أن الرب أعطى تلاميذه السلطان أن يخرجوا الشياطين (مت ١٠: ١). وفرح السبعون تلميذاً قائلين له "حتى الشياطين تخضع لنا بإسمك" (لو ١٠: ١٧). وقد أعطانا الرب السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو ١٠: ١٩). والمقصود بالعدو هنا : الشيطان .

إذن لا نخاف من الشيطان، مادام تحت سيطرة ضابط الكل .
ولكن لعل إنساناً يسأل : إن كان الله ضابط الكل، فلماذا تحدث كل المتاعب والأضرار في الكون؟! ولقد سأل ارميا النبي سؤالاً مشابهاً ، فقال للرب "أبر أنت يارب من أن أخاصمك. ولكني أكلمك من جهة أحكامك . لماذا تتجح طريق الأشرار؟! اطمأن كل الغادرين غداً" (أر ١٢: ١) .

أو كما قال جدعون للملاك "أسألك يا سيدي: إذا كان الرب معنا، فلماذا أصابتنا كل هذه؟! (قض ٦: ١٣) .

نقول إنه ربما تكون للرب حكمة في ذلك، ليعطى البعض بركة من التجربة أو نعمة الاحتمال فيسمح بالتجربة ويكون معنا فيها، كما حدث ليوسف الصديق ...

هنا ونقول : إن هناك فرقاً بين إرادة الله وسماحه .

إرادة الله هي خير مطلق . ومع ذلك فهو يسمح للكائنات العاقلة بحرية التصرف في حدود . وقد يخطئون ويسببون أضراراً، وهذا كله بسماع من الله وفي كل ذلك فإن الرب يرقب كل تصرفاتهم، ويحاسب ويعاقب كضابط للكل . ويصحح . وقد يطيل أناته عليهم .
وقد يتدخل الله، ويوقف عمل الأشرار .

فحرية الإرادة الممنوحة لهم ليست حرية مطلقة. بل هي حرية تحت رقابة ضابط الكل، الذي صرخ إليه داود وأصحابه مرة قائلين "حمق يارب مشورة أختيوفل" (٢صم ١٥ : ٣١). وفعلاً بطلت مشورة أختيوفل ...

وقد تدخل الرب مراراً فأنقذ قديسيه من مؤامرات الأشرار . وقد تغنى داود بهذا فقال "لولا أن الرب كان معنا - حين قام الناس علينا- لابتلعونا ونحن أحياء .. نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين . الفخ إنكسر ونحن نجونا . عوننا من عند الرب الذي صنع السماء والأرض" (مز ١٢٤) .

لقد تدخل الرب ونجى داود من مؤامرات شاول الملك، ونجى مردخاي من مؤامرة هامان (إس ٧ : ١٠) . ونجى الكنيسة كلها من الدولة الرومانية، وأمثلة تدخل الله لإيقاف مؤامرات الأشرار كثيرة، سواء في الكتاب أو التاريخ .

الله يسمح للظالم أن يظلم. ومع ذلك لا يفلت الظالم من يده .
والرب يحكم للمظلومين . سمح الله لشاول الملك أن يظلم داود،
ولم يفلت شاول من قضاء الله فمات هو وبنوه في جبل جلبوع .
وقطعوا رأسه، ونزعوا سلاحه. وسمروا جسده على سور بيت شان
(اصم ٣١ : ٨ - ١٠) .

وأبشالوم ظلم داود أباه . ولم يفلت أبشالوم من قضاء الله. ففى
الحرب تعلق شعره بالبطمة . وضربه موآب بثلاثة سهام فى قلبه
وهو بعد حى. وأحاط به عشرة غلمان حاملو سلاح يوآب وضربوا
أبشالوم ومات (٢صم ١٨ : ٩ - ١٥) .

لقد سمح الله أن يقوم قايين على أخيه هابيل ويقتله . ومع ذلك
لم يترك الله قايين بدون عقاب، فلغنه وتركه تائهاً وهارباً فى
الأرض. كل من وجدته يقتله (تك ٤ : ١٠ - ١٤) .

لو قرأنا عن نهاية مضطهدى الكنيسة ، لرأينا عجباً ...

الله ضابط الكل، لا يفلت أحد من مراقبته ومن معرفته . ولا
يفلت أحد من سلطانه ومن دينونته ومعاقبته ..

إنه يضبط كل شئ. ليس الأفعال فقط، بل أيضاً الأفكار والنيات.
يضبط حتى الجنين فى بطن أمه . يضبط الخفيات والظاهرات،
ما يرى وما لا يرى . فلا تحزن لأجل ضيقات حلت بك. الله لابد

سيتدخل ويقيم العدل على الأرض ، ويحكم للمظلومين . إنه هو
الذى عاقب آخاب وايزابل على قتل نابوت اليزريعى (امل ٢١) .
ومع ذلك فإن ضيقات كثيرة وبلايا وتجارب وأضراراً ، منعها
الله عنا قبل وصولها إلينا، ونحن لا ندري .

إننا للأسف نشكر فقط على المتاعب المرثية التى ينقذنا الله
منها. ولكننا لا نشكر على منعه للمتاعب غير المرثية قبل وصولها
إلينا، وربما تكون أكثر . منعها عنا الله ضابط الكل .

أما التجارب والمتاعب التى يسمح بها، فلعله ينطبق عليها قول
الكتاب "كل الأشياء تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله" (رو ٨ : ٢٨)
أو قول الكتاب أيضاً "أحسبوه كل فرح يا أخوتى حينما تقعون فى
تجارب متنوعة" (يع ١ : ٢) .

فإن عرفت أن الله ضابط الكل ، اعرف أنه ليس فقط يضبط ما
يحدث لك، وإنما أيضاً ما يحدث منك .

إنه يقرأ أفكارك . ويفحص قلبك، يعرف نياتك ، وكل مشاعرك.
وليس شئ خافياً عليه. هو الذى قال لكل واحد من ملائكة (رعاة)
الكنائس السبع "أنا عارف أعمالك" (رؤ ٢، ٣) .

إن عرفت هذا ، لا بد أن يدرك الاستحياء من كل عمل خاطئ
تعمله ، ومن كل فكر فى قلبك الله عالم به ...

وهكذا تخجل من الله ضابط الكل ، خالق السماء والأرض .

خالق السماء والأرض

كلمة (خالق) هي صفة لله وحده . وتعنى أنه يُوجد مخلوقات من العدم، من اللاموجود .

أقصى ما يصل إليه العقل البشرى أن يكون صانعاً لا خالقاً .

نعم ، هذا الإنسان فى قمة ذكائه وعلمه ومعرفته . هذا الذى صنع سفن الفضاء ووصل بها إلى القمر ، والذى نبغ فى التكنولوجيا إلى أبعد الحدود . إنه مجرد صانع لا خالق . صنع كل ما اخترعه ، من المادة التى خلقها الله .

وصنع الإنسان كل ما صنع، بعقل خلقه الله .

لذلك إن أثبتنا أن السيد المسيح خلق أشياء، إنما بهذا نثبت لاهوته. لأن لا يوجد خالق إلا الله وحده ...

وهنا نسأل : حتى فى بدء قصة الخلق (فى تك ١ ، ٢) من الذى

خلق هذا الكون؟ هل هو الآب أم الابن ؟ ونجيب :

الآب خلق كل شئ بالابن .

مادام الابن هو عقل الله الناطق ، أو نطق الله العاقل، ومادام

هو حكمة الله وقوة الله (١كو ١ : ٢٣ ، ٢٤) . إذن الله قد خلق كل

شئ بعقله بنطقه بكلمته بحكمته ، أى بالابن . وهكذا يقول القديس

بولس الرسول عن الابن "الذى به أيضاً عمل العالمين" (عب ١ : ٢)

"الكل به وله قد خلق" (كو ١ : ١٦) ويقول القديس يوحنا في بدء إنجيله "كل شيء به كان. وبغيره لم يكن شيء مما كان." (يو ١ : ٣) .
 أليس هو عقل الله الناطق . والله وعقله كيان واحد ..
 فأنت مثلاً إن حللت مشكلة، هل تكون أنت الذى حللتها أم عقلك؟
 أنت حللت المشكلة، وعقلك حلها. وأنت حللتها بعقلك .
 مادام الله قد خلق كل شيء، فكل شيء تحت سلطانه وطبعاً الذى خلق من العدم، يمكنه أن يقيم من الموت .
 لقد خلق الله السماء والأرض ، منذ البدء (تك ١ : ١) .

السماء والأرض

السماء لغة هي كل ما يسمو ، أى ما يرتفع . وقد أطلقت اصطلاحاً على أعلى ما ترتفع إليه أبصارنا .. وهنا نسأل : هل هناك سماء واحدة أم عدة سماوات ؟
 ورد في أول آية في الكتاب المقدس "فسى البدء خلق الله السماوات والأرض" (تك ١ : ١) . أى أن هناك سموات ونحن ونصلى ونقول "أبانا الذى فى السموات" (مت ٦ : ٩) .
 ويحكى لنا القديس بولس الرسول إنه "اختطف إلى السماء الثالثة" (٢ كو ١٢ : ٢) .

وذكر أن هذه السماء الثالثة هي الفردوس (٢كو١٢: ٤) . إن كانت الفردوس هي السماء الثالثة، فما هي السماء الأولى والثانية؟ السماء الأولى هي هذا الغلاف الجوى المحيط بالأرض. نسميها سماء الطيور. أى التى تسبح فيها الطيور كما قيل "كالنسر يطير نحو السماء" (أم٢٣: ٥). وكذلك الطائرات التى تمخر عباب السماء. أما السماء الثانية فهى الفلك الذى توجد فيه الشمس والقمر والنجوم والمجرات وسائر الكواكب. ولا تستطيع طائرة أن تقترب من الشمس، وإلا فإنها تحترق. وإن كانت سفن الفضاء استطاعت أن تصل إلى القمر، فإن مناطق عديدة جداً فى الفلك لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها. والحديث عن النجوم والشهب والمجرات، هو حديث مذهل ومبهر، مع أن الإنسان لم يصل إلا إلى قليل من المعرفة فى هذا المجال .

فوق هذه السماوات الثلاث توجد "سماوات السموات" .

وهى التى يوجد فيها عرش الله . وعنها قال السيد الرب "لا تحلفوا البتة: لا بالسماء لأنها كرسى الله" (مت٥: ٣٤) أى عرشه. وهى التى قال عنها لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو٣: ١٣) . لقد صعد إيليا إلى السماء. ولكن ليس إلى هذه "سماوات

السموات" ، الخاصة بالله وحده ...

وقد ذكر سليمان الملك سماء السموات في صلاته يوم تدشين الهيكل. فقال للرب "هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك . فكم بالأقل هذا البيت الذى بنيت" (امل ٨ : ٢٧) . وهنا نذكر سماء السموات فى التسبحة. فنقول مع داود النبى فى المزمور "سبحوا الرب من السموات، سبحوه فى الأعالي .. سبحيه يا سماء السموات..." (مز ١٤٨ : ١ ، ٤) .

ومع كل هذه ، أطلق على كل هذه السموات ، لقب سماء . لسموها كلها وارتفاعها. وهكذا قيل فى الوصايا العشر عن الراحة فى اليوم السابع: "لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. واستراح فى اليوم السابع" (خر ٢٠ : ١١) . وقيل عنها (صنع) . لأنه خلق أولاً المادة . ومنها صنع هذه السماء التى نراها ، وهذه الأرض التى نسكنها ...

وعبارة "خلق الله السموات والأرض" تعنى خلقها وكل سكانها تعنى أنه خلق السماء وكل الملائكة والأجناد السماوية، وكل صفوفها وطبقاتها وطغمتها.. الملائكة، ورؤساء الملائكة، والأرباب والعروش والسلاطين" (كو ١ : ١٦) . والشاروبيم والسارافيم وكل الجمع غير المحصى الذى للقوات السمائية .

(وخلق الأرض) تعنى أيضاً كل ما عليها .

خلق الكل "ما يُرى وما لا يُرى" (كو ١ : ١٦) .

عبارة "ما يُرى" سهلة الفهم . فماذا تعنى عبارة "ما لا يُرى"؟

مَالا يُرَى

المقصود بعبارة ما لا يُرى ، الذى لا يُرى بواسطة نحن، بحواسنا البشرية . ذلك لأن حواسنا البشرية ترى المادة فقط . أما ما يخرج عن نطاق المادة فلا نراه .

١ - فمثلاً من ضمن "ما لا يُرى" الأرواح .

ومن الأرواح : الملائكة (مز ١٠٤ : ٤) . فملائكة كثيرون يحيطون بنا، ونحن لا نراهم .

ولكن إذا اتخذ الملاك شكلاً، فنحن نرى هذا الشكل . أما الملاك

من حيث طبيعته كروح، فإننا لا نراه . وبنفس الوضع : الشياطين،

لأنها هى أيضاً أرواح، أرواح شريرة، أو أرواح نجسة (مت ١٠ :

٨ ، ١) . فهى تحاربنا ولكننا لا نراها . أما إذا ظهر الشيطان فى

شكل معين، فإننا نراه فى هذا الشكل . ولكننا لا نراه بطبيعته كروح

أنت أيضاً كإنسان : فىك ما يرى وهو الجسد، وما لا يُرى أى

الروح التى لا نراها وهى تخرج من الجسد وقت الموت . أما إذا

ظهرت لنا روح قديس (فى معجزة مثلاً). فلا بد أن يتخذ القديس شكلاً تدركه حواسنا المادية ...

٢ - هناك أيضاً أشياء دقيقة جداً أو بعيدة جداً، لا تستطيع أبصارنا المادية أن تراها، ولكنها تُرى بأجهزة .

مثال ذلك الميكروبات التى لا ترى بالعين المجردة ، ولكن يمكن أن نراها بالميكروسكوب أو بأجهزة أخرى. نشكر الله أن بصائرنا لا تراها، وإلا ما كنا نستطيع أن نعيش، وبخاصة فى أجواء يكثر فيها التلوث. حتى الهواء مملوء بذرات. من حسن حظنا أننا لا نراها. أشياء أخرى بعيدة، لا نراها بسبب بعدها. ولكن يمكن رؤيتها بأنواع من التليسكوبات. وبخاصة بالنسبة إلى الأجرام السماوية وما فيها. ومركبات الفضاء استطاعت أن ترى فى رحلاتها ما لم يكن يُرى من قبل. ولكن ما رآته الأقمار الصناعية ومكوكات الفضاء هو شئ ضئيل جداً جداً من عالم الفلك الذى تدخل تفاصيله فى نطاق ما لا يُرى .

٣ - هناك أشياء أخرى لا تُرى حالياً، لأنها مخفاة. ولكن بعضها يمكن أن نراه بطرق الكشف :

مثال ذلك كل ما يوجد فى باطن الأرض من المعادن، التى بعض منها أمكننا أن نراه بوسائل الاستكشاف العديدة والحفر. وهكذا

أمكنا أن نستخرج من باطن الأرض ومن صخورها الذهب والنحاس
والمنجنيز والماس، وما إلى ذلك مما كان لا يُرى من قبل.

يضاف إلى ذلك ما كشف عنه البحث من آبار البترول والغاز
الطبيعى. كذلك ما لم يكن يُرى فى أعماق البحار، وأمكن
استخراجه . وأصبح الآن يُرى . وكان قبل ذلك لا يُرى .

يمكننا أن نضيف إلى هذا البند أيضاً أشياء كانت فى جوف
الإنسان لا تُرى . واصبحت تُرى بواسطة الأشعة والكاتسكان
والـMRI وغير ذلك من الأجهزة الطبية .

٤ - هناك خواص أوجدها الله فى طبيعة الإنسان، وهى لا
تُرى . ولكن عملها يظهر .

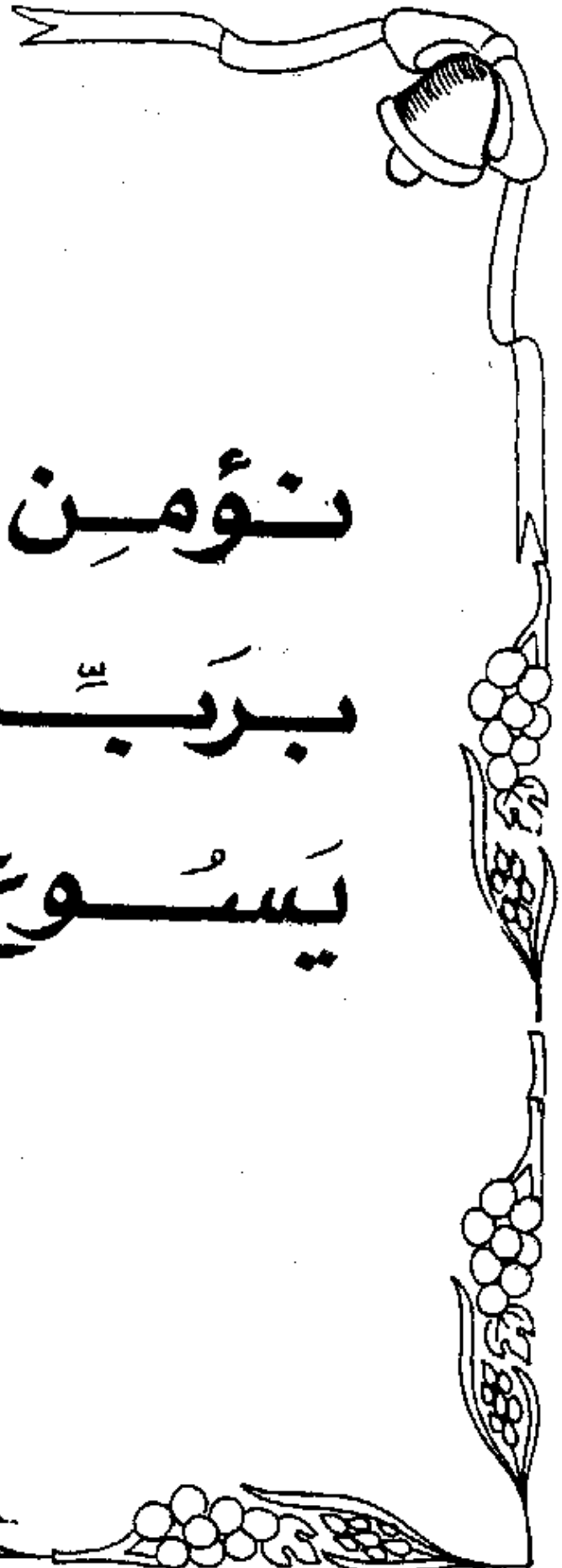
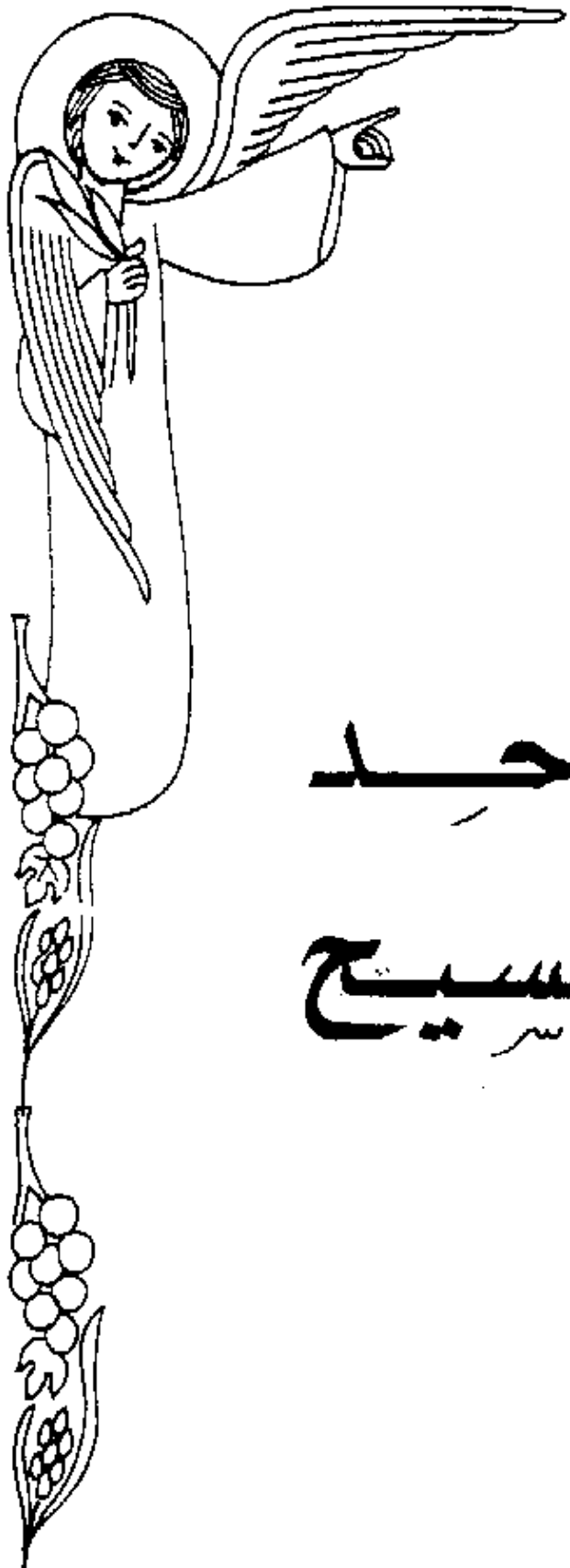
مثال ذلك العقل : أنت لا تراه ، ولكن عمله يظهر ويدل عليه.
والضمير أيضاً لا تراه، ولكن عمله يدل عليه.

٥ - كذلك المواهب التى يمنحها الله للإنسان .

أنت لا ترى الموهبة ، ولكنك ترى عملها ...

فالله قد يهب بعض الناس الحكمة أو الإيمان (١كو١٢) ونحن
لا نرى الحكمة ولا الإيمان . ولكن نرى عملهما الذى يدل على
وجود كل منهما ...

إلى هنا ينتهى الجزء الخاص بالآب فى قاتون الإيمان .



نُؤْمِنُ :
بِرَبِّهِ وَاحِدِ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ

ويبدأ بعد ذلك الكلام عن الابن .

وأول ذلك : نؤمن برب واحد يسوع المسيح .

نؤمن برب واحد

كلمة رب معناها سيد ، ومعناها إله ، مثلما نقول في صلواتنا يارب بمعنى يا الله ..

وقد استخدمت كلمة رب في قانون الإيمان بمعنى إله .
والسيد المسيح أطلقت عليه كلمة (رب)، في الإنجيل المقدس
بتعبير يدل على لاهوته .

مثال ذلك قوله عن يوم الدينونة الرهيب : "كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم : يارب يارب ، أليس بإسمك تتبأنا، وبإسمك أخرجنا شياطين ، وبإسمك صنعنا قوات كثيرة؟! فحينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم" (مت ٧ : ٢٢ ، ٢٣) .

واستخدام نفس اللقب (يارب) فى الدينونة واضح فى (مت ٢٥ : ٣٧ ، ٤٤) . قيل له ذلك وهو جالس على كرسى مجده ليدين (مت ٢٥ : ٣١) .

كذلك قال له القديس اسطفانوس فى وقت استشهاده أيها الرب يسوع إقبل روحى (أع ٧ : ٥٩) .

وكذلك استخدم لقب (رب) في مجال الخلق تعبيراً عن لاهوته.
فقال الرسول "ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء
ونحن به" (١كو٨: ٦) .

وقيل أيضاً إنه "رب السبت" (مت١٢: ٨) . وقيل أيضاً إنه
"رب المجد" (١كو٢: ٨) . واستخدم لقب (رب) بالنسبة إلى السيد
المسيح في مجالات المعجزة .

[أنظر كتابنا (لاهوت المسيح) من ص ٥١ - ٥٩] .

ومن أجمل ما يقال في هذا المجال أن ربنا يسوع المسيح لم
يلقب بكلمة رب فقط، إنما أيضاً رب الأرباب (رو١٩: ١٦) .
وتكرر ذلك أيضاً في (رو١٧: ٤) "رب الأرباب وملك الملوك"
وهذا اللقب خاص بالله وحده . كما قيل في سفر التثنية "لأن
الرب إلهكم، هو إله الآلهة، ورب الأرباب، الإله العظيم الجبار
المهوب" (تث١٠: ١٧) .

ولئلا يظن البعض أن استخدام كلمة (رب) بدلاً من كلمة (إله).
هو أن السيد المسيح أقل من الآب!! نرد قائلين :

١ - قانون الإيمان ذكر اللقبين بالنسبة إلى السيد المسيح : رب
وإله . كما قيل "نؤمن برب واحد يسوع المسيح" قيل بعدها "إله
حق من إله حق" . وهذا يذكرنا بقول القديس توما له بعد القيامة

"ربى وإلهى" (يو: ٢٠: ٢٨) .

٢ - كما أن كلمة (رب) أطلقت على كل من الأقانيم الثلاثة :
كما أطلقت على الابن اطلقت أيضاً على الآب وعلى الروح القدس
فعن الآب قيل "فدخل الملك داود وجلس أمام الرب وقال:
..يارب من أجل عبدك وحسب قلبك فعلت كل هذه العظائم..
يارب ليس مثلك، ولا إله غيرك" (أى ١٧: ١٦، ١٩، ٢٠) . وقيل
عن شاول الملك "وذهب روح الرب من عند شاول. وبغته روح
ردى من قيل الرب" (اصم ١٦: ٤) . أنظر أيضاً (أش ٦١: ١) .
وفى قانون الإيمان قيل أيضاً عن الروح القدس "الرب المحيى".
إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة رب وإله ..

٣ - عبارة "نؤمن بإله واحد: الله الآب" يمكن أن تفهم بأننا
نؤمن بإله واحد، الذى هو الثالوث القدوس: ثم بعد ذلك يدخل
قانون الإيمان فى تفاصيل الثالوث . فيقول الله الآب، ثم بعد ذلك
رب واحد يسوع المسيح ...

يسوع المسيح

كلمة يسوع معناها مخلص . وقد قيل فى البشارة بميلاده
"وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت ١: ٢١) .

أما كلمة المسيح فتعني رسالته باعتباره ملكاً وكاهناً ونبياً. وقد ورد عنه في نبوءة اشعيا "روح السيد الرب عليّ. لأن الرب مسحني لأبشر المساكين. أرسلني لأعصب منكسري القلوب. لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق" (أش ٦١ : ١) .

وكلمة (مسيح) كانت تُطلق على كل من يمسح بالزيت المقدس بواسطة الأنبياء . سواء كان كاهناً أو ملكاً أو نبياً .

فهارون رئيس الكهنة مُسح كاهناً بواسطة موسى النبي حسب أمر الرب له "وتلبس هرون الثياب المقدسة وتمسحه وتقدسه ليكون لي . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصاً، وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكونوا لي" (خر ٤٠ : ١٣ ، ١٤) . وهكذا فعل موسى: "صب من دهن المسحة على رأس هرون ومسحه لتقدسه.." (لا ٨١ : ١٢) .

وكان الملوك أيضاً يمسحون بدهن المسحة. كما مسح صموئيل شاوول ملكاً ، فحل عليه روح الرب" (اصم ١٠ : ١ ، ١٠) . وكما مسح أيضاً داود ملكاً، فحل عليه روح الرب كذلك (اصم ١٦ : ١٣) ومن أمثلة مسح الأنبياء أمر الرب لإيليا النبي" .. وامسح اليشع.. نبياً عوضاً عنك" (امل ١٩ : ١٦) . وكان كذلك .

وكل من هؤلاء الممسوحين كان يدعى مسيح الرب .

ولما اضطهد شاوول الملك داود وأراد أن يقتله. ثم وقع في يد

داود. وأشار أصحاب داود عليه أن يقتل شاول، امتنع عن ذلك وقال "حاشا لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدى مسيح الرب، فأمد يدي إليه. لأنه مسيح الرب هو" (اصم ٢٤ : ٦) .
والسيد الرب لقب هؤلاء بكلمة (مسحائي) .
وهكذا قال الرب "لا تمسوا مسحائي ، ولا تسيثوا إلى أنبيائي"
(مز ١٠٥ : ١٥) .

أما ربنا يسوع المسيح ، فلم يكن مجرد مسيح، أي أحد المسحاء. بل كان المسيح . وكانوا يسمونه أيضاً (المسيا) .
وهكذا قالت له المرأة السامرية "أنا أعلم أن مسيا الذي يُقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء" فقال لها "أنا الذي أكلمك هو" (يو ٤ : ٢٥ ، ٢٦) . ثم قالت المرأة لأهل السامرة "هلموا أنظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت. أعلل هذا هو المسيح" (يو ٤ : ٢٩) . ولما استمع إليه أهل السامرة قالوا "نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" (يو ٤ : ٤٢) .
والسيد المسيح تميز عن كل أولئك المسحاء بأنه "مُسح بزيت البهجة أفضل من رفقائه" (عب ١ : ٩) . وبأنه جمع الوظائف الثلاثة الخاصة بالمسحاء فكان ملكاً وكاهناً ونبياً في نفس الوقت . كما أنه كان المسيح يسوع أي مخلص العالم .

اليهود كانوا ينتظرون المسيا (المسيح المخلص) . وهكذا أراد
القديس يوحنا الرسول بمعجزاته التي انفرد بها أن يثبت أن يسوع
هو المسيح .

فقال في أواخر إنجيله "وآيات آخر كثيرة صنع يسوع قدام
تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن
يسوع هو المسيح. ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه" (يو ٢٠:
٣٠ ، ٣١) . وطبعاً هذا المسيح الذي ينتظرونه هو الذي تتركز فيه
كل نبوءات العهد القديم ورموزه ...

نلاحظ أن السيد المسيح لم يلقب نفسه باسم يسوع المسيح، إلا
في يوم خميس العهد، في حديثه الطويل مع الأب قبل ذهابه إلى
بستان جثيماني (يو ١٧: ٣). أما الآباء الرسل، فقد كرروا هذا اللقب
كثيراً في الحديث عنه فكانوا يقولون "يسوع المسيح ربنا" (رو ١:
٤) "نعمة ربنا يسوع المسيح.. تكون مع جميعكم" (٢كو ١٣: ١٤)
"يسوع المسيح له المجد إلى الأبد أمين" (رو ١٦: ٢٧) "بولس رسول
يسوع المسيح" (٢كو ١: ١). والأمثلة كثيرة جداً، لا داعي لحصرها.
عجيب أن البعض لا يدعو السيد الرب إلا بكلمة (يسوع) ناسياً
لاهوته وأمجاده كلها ، وربوبيته ، وأنه المسيح .

ولكن الرسل كرروا كثيراً عبارة "ربنا يسوع المسيح" . ونحن

نقول في مقدمة قراءة الإنجيل في الكنيسة "ربنا وإلهنا ومخلصنا
وملكنا كلنا . ربنا يسوع المسيح الذي له المجد إلى الأبد، آمين .
لذلك نرجو إجلالاً للرب أننا لا نستخدم مجرد كلمة يسوع .
نتابع قانون الإيمان إذ يقول : نؤمن برب واحد يسوع المسيح،
ابن الله الوحيد .

ابن الله الوحيد

عبارة (الوحيد) لتمييزه عن بنوتنا نحن لله . فهو الوحيد الذي
هو ابن الله من نفس طبيعته وجوهره ولاهوته .
وقد وردت عبارة ابن الله الوحيد في الآيات الآتية :
(يو ١ : ١٨) "الأب لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في
حضن الأب هو خبّر" أي أعطى خبراً عنه . أي عرفنا به ، إذ يقول
"من رآني فقد رأى الأب" (يو ١٤ : ٩) .
(يو ٣ : ١٦) "هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد . لكي
لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" .
(يو ٣ : ١٨) "الذي يؤمن به لا يدان . والذي لا يؤمن به قد دين،
لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد" .
(١ يو ٤ : ٩) "بهذا أظهرت محبة الله فينا : أن الله قد أرسل

ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به " .

(يو ١٤ : ١٤) "والكلمة صار جسداً وحل بيننا. ورأينا مجده كما

لوحيد من الأب مملوءاً نعمة وحقاً" .. أى باعتباره وحيداً للأب .

عبارة (ابن الله الوحيد) تميزه عن جميع البشر الذين دعوا

أبناء الله، وهم ليسوا من طبيعته ...

فنحن أبناء الله بمعنى المؤمنين به . كما قيل فى بدء إنجيل

يوحنا "وأما كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله،

أى المؤمنون بإسمه" (يو ١ : ١٢) .

أو دعانا الله أبناء له، من فيض محبته لنا . وهكذا يقول القديس

يوحنا الرسول "أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد

الله" (١يو ٣ : ١) .

أو أن بنوتنا لله هى نوع من التبني . كما قال القديس بولس

الرسول "ولما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة،

مولوداً تحت الناموس، ليفتدى الذين تحت الناموس، لننال التبني"

(غل ٤ : ٣ ، ٥) . أنظر أيضاً (رو ٨ : ٢٣) .

ولكننا لسنا أبناء من طبيعة الله، ولسنا من جوهره. الوحيد الذى

هو من طبيعة الله ومن جوهره ومن لاهوته هو ربنا يسوع المسيح.

لذلك دُعى أيضاً (الابن) .

سجرد كلمة (الابن) تعنى ابن الله الوحيد ...

وهكذا قيل فى أنجيل يوحنا "الله يحب الابن ، وقد دفع كل شئ فى يده . الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذى لا يؤمن بالابن، لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله " (يو ٣: ٣٥ ، ٣٦) .

وقيل فى نفس المعنى "لأن الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن. لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب" (يو ٥: ٢٢ ، ٢٣) . وقيل أيضاً "كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى ، كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء" (يو ٥: ٢) .

وكلها - كما هو واضح - آيات تدل على لاهوت الابن .

يؤكد نفس المعنى بلاهوته (عن طريق عبارة الابن) قول الرب فى حوارهِ مع اليهود "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو ٨: ٣٦) . وقيل أيضاً "من له الابن ، فله الحياة. ومن ليس له ابن الله، فليست له الحياة" (يو ١٥: ١٢) .

وهكذا قال الرب عن نفسه "كل شئ دُفع إلى من أبى. ليس أحد يعرف من هو الابن إلا الآب، ولا من هو الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (لو ١٠: ٢٢) .

وبهذا استخدمت عبارة (ابن الله) للدلالة على ربنا يسوع

المسيح وحده .

كما ورد في (ايو ٥ : ١٢) . وكما ورد في سؤال السيد المسيح للمولود أعمى "أتؤمن بابن الله؟ فأجاب "من هو يا سيد لأؤمن به؟" فقال له "قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو" . فقال الرجل "أؤمن يا سيد وسجد له" (يو ٩ : ٣٥ - ٣٨) .

هذه إذن بنوة تستدعي الإيمان والسجود ، وليست بنوة عادية كباقي المؤمنين . إنها بنوة من جوهره ، بنوة الابن الوحيد ...

وكان الجميع يفهمون وصفه ابن الله بهذا المعنى .

ولذلك في معجزات الصلب، من حيث أن "حجاب الهيكل انشق، والأرض تزلزلت والصخور تشققت.. قيل "وأما قائد المئة والذين معه .. فلما رأوا الزلزلة وما كان ، خافوا جداً وقالوا : حقاً كان هذا ابن الله" (مت ٢٧ : ٥١ - ٥٤) . وطبعاً ما كانوا يقصدون بنوة عامة كسائر البشر، إنما بنوة إلهية ، تعنى أيضاً ابن الله الوحيد .

وبسبب هذا طوب الرب اعتراف بطرس الرسول .

لما سأل الرب تلاميذه قائلاً "وأنتم من تقولون إنى أنا؟" فأجاب سمعان بطرس وقال "أنت هو المسيح ابن الله الحي" . فطوبه الرب قائلاً "طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك، لكن أبى الذى فى السموات. وأنا أقول لك أنت بطرس. وعلى هذه الصخرة أبنى بيعتى، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ :

١٣-١٨). أى على صخرة الإيمان بأنتى ابن الله .

حتى الشيطان نفسه كان يعرف معنى عبارة (ابن الله) .

وكان يدرك تماماً أنها لا تدل مطلقاً على بنوة عامة كبنوة سائر المؤمنين، إنما هى بنوة فيها قوة المعجزات. لذلك قال له فى التجربة على الجبل "إن كنت ابن الله، فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً" (مت ٤: ٣) .

ونفس أعوان الشيطان من الأشرار كانوا يفهمون عبارة (ابن الله) بنفس هذا المعنى اللاهوتى المعجزى . وهكذا قيل له أثناء صلبه "..إن كنت ابن الله، فانزل عن الصليب" (مت ٢٧: ٤٠).

ونفس هذه الحقيقة هى التى قصدتها مجمع السنهدريم .

حيث اجتمع "رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله" فى محاكمة الرب. وقال له رئيس الكهنة "استحلفك بالله الحى أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله" (مت ٢٦: ٥٩ - ٦٣) . فلو كان يقصد بنوة لله بالمعنى العام، ما كان يستحلفه ليحيب. ولما أجاب الرب بالإيجاب وقال له "أنت قلت..". حينئذ مزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً: قد جُدّف. ما حاجتنا بعد إلى شهود..". (مت ٢٧: ٦٥) .

إن الإيمان بأن السيد المسيح ابن الله، يعنى ليس فقط أنه الابن الوحيد، بل يحمل صفات أخرى .

إنها بنوة أزلية ، لا ترتبط بزمن ، وليس فيها فارق زمني ، كما يحدث في البنوة البشرية. ولا تعنى ما يقوله شهود يهوه وأمثالهم من الأريوسيين إنها بنوة أخذها مكافأة على طاعته ، أو أخذها فقط وقت العماد !!

كلا، بل هي بنوة طبيعية ، كما يولد الشعاع من الشمس، وكما يولد النور من النار .

إنها لا ترتبط بزمن، بل كما نقول في قانون الإيمان (المولود من الأب قبل كل الدهور) .

هو ابن الله بمعنى أنه اللوجوس .

أى عقل الله الناطق ، ونطق الله العاقل . وعقل الله هو موجود فى الله - بطبيعة الله منذ الأزل . وبولادة العقل الإلهى من الذات الإلهية، سمي الأب آبا .

وهذه البنوة كانت قبل كل الدهور .

قبل كل الدهور

سنحاول أن نتبع هذا الأمر بشئ من التبسيط فنقول إنه قال لليهود " .قبل أن يكون ابراهيم، أنا كائن" (يو ٨: ٥٦) . فهو لاهوتياً كان قبل ابراهيم من جهة الزمن .

ومع أنه قد قيل عنه بالجسد إنه "ابن ابراهيم بن داود" ، إلا أنه قال "أنا أصل وذرية داود" (رؤ ٢٢: ١٦) . فهو أصله من جهة لاهوته. وهو ذريته من جهة الناسوت .. إذن لاهوتياً كان قبله . بل إنه قال للآب في مناجاته معه التي سجلت في (يو ١٧) :

"مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك، بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم" (يو ١٧: ٥) .

وكونه كان قبل كون العالم، هو أمر طبيعى، لأن "العالم به كوّن (يو ١: ١٠) . بل إن "كل شئ به كان. وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١: ٣) . وقال عنه بولس الرسول إن الآب "كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه .. الذى به أيضاً عمل العالمين" (عب ١: ٢) .

فخالق العالمين (أى السماء والأرض)، لا بد أنه كان قبل كل الدهور. أى كان منذ الأزل . وعن ذلك قال الرب فى سفر ميخا النبى عن بيت لحم أفراته :

"منك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل. ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (مى ٥: ٢) .

يخرج من بيت لحم فى ميلاده الجسدى. ولكنه مولود من الآب قبل كل الدهور ، منذ أيام الأزل ...

وهو الذى قال عنه دانيال النبى "تتعبد له كل الشعوب والأمم

والألسنة .. سلطانه سلطان أبدى، ما لن يزول . وملكوته ما لا ينقرض" (دا: ٧١٤ : ١٤) .

نور من نور

نور بالمعنى اللاهوتى ، وليس بالمعنى المادى .
قال عن نفسه "أنا نور العالم . من يتبعنى لا يمشى فى الظلمة، بل يكون له نور الحياة". وطبعاً المقصود بالنور هنا تعبير غير مادى .
وقيل عن الله "أن الله نور" (ايو ١ : ٥) . وقيل أيضاً عن الآب "ملك الملوك ورب الأرباب .. ساكناً فى نور لا يدنى منه ، الذى لم يره أحد من الناس.." (اتى ٦ : ١٥ ، ١٦) .

إذن الآب نور . والابن المولود منه نور من نور .
ولعل البعض يسأل : لقد قال الرب "أنتم نور العالم" (مت ٥ : ١٤)، كما قال عن نفسه "أنا نور العالم" (يوا ٨ : ١٢) . فما الفرق إذن فى المعنى ؟

الفرق يظهر كما فى مثال الشمس والقمر . قيل عنهما فى قصة الخليقة "فعمل الله النورين العظيمين: النور الأكبر لحكم النهار، والنور الأصغر لحكم الليل" (تك ١ : ١٦) . هما الشمس والقمر . ولكن الشمس نور بذاتها . والقمر ليس له نور فى ذاته، إنما هو ينير

بإعكاس نور الشمس عليه .

هكذا السيد المسيح هو "النور الحقيقي الذى ينير كل إنسان"
(يو: ١ : ٩) . أما نحن فنصير نوراً بقدر ما نأخذ منه ...

بنوره نعاين النور ، هو ينيرنا فننير .. وهكذا قيل عن يوحنا
المعمدان "هذا جاء للشهادة ليشهد للنور، ليؤمن الكل بواسطته. لم
يكن هو النور، بل ليشهد للنور" (يو: ١ : ٧ ، ٨) .

ونحن - فى صلاة باكر - نقول للرب "أيها النور الحقيقي الذى
ينير لكل إنسان آت إلى العالم" . ونقول أيضاً "أنر عقولنا وقلوبنا
وافهامنا يا سيد الكل" ...

الرب بطبيعته "تور لا يدنى منه" . ولكنه لما أخذ جسداً وحل
بيننا، استطعنا أن نقرب إليه .

ماذا يقول عنه أيضاً قانون الإيمان ؟ يقول :

إله حق من إله حق

إله حق ، أى له طبيعة الله بالحق . وليس مثل الذين دعوا
آلهة بمعنى سادة ، وليسوا هم آلهة بالحقيقة .

المثل موسى النبى الذى قال له الله "جعلتك إلهاً لفرعون"
(خر: ٧ : ١) . كلمة إله هنا لا تعنى أنه خالق، أو أنه أزلى، أو أنه

قادر على كل شيء!! كلا، بل إن موسى قال عن نفسه "لست أنا صاحب كلام، لا اليوم ولا أمس ولا أول من أمس.. أنا ثقيل الفم واللسان" (خر ٤: ١٠) وقال "أنا أغلف الشفتين. فكيف يسمع لى فرعون؟! (خر ٦: ٣٠). فقال له الرب "جعلتك إلهاً لفرعون" (خر ٧: ١). بمعنى سيداً له ومتسلطاً عليه. وليس بمعنى أنه إله حقيقى .

أبو بنفس الوضع قال الرب لموسى الثقيل الفم واللسان . إنه قد أعطاه هرون أخاه، ليكون له فماً. فقال له : "تكلمه وتضع الكلمات فى فمه. وأنا أكون مع فمك ومع فمه.. هو يكلم الشعب عنك. هو يكون لك فماً . وأنت تكون له إلهاً" (خر ٤: ١٥ ، ١٦) . تكون له إلهاً، بمعنى أن توحى إليه بما تريد أن تقول. وليس بمعنى إله حقيقى يخلق. فهرون كان أكبر سناً من موسى. وكان موجوداً قبل موسى. كذلك استخدمت كلمة (آلهة) عن آلهة الأمم ، وعن كثير من البشر الذين دعوا أبناء الله .

فقيل فى مزمور ٨٢ "الله قائم فى مجمع الآلهة . فى وسط الآلهة يقضى. إلى متى تقضون ظلماً وترفعون وجه الأشرار؟!".
ولاشك أن هؤلاء الظالمين لم يكونوا آلهة حقيقيين!! ولكنهم تصرفوا كما لو كانوا آلهة !

ويقول في نفس الإصحاح "ألم أقل إنكم آلهة وبنى العلى تدعون. ولكنكم مثل البشر تموتون، وكأحد الرؤساء تسقطون" (مز ٨٢: ٧، ٦). وطبعاً الذين يموتون ويسقطون، ليسوا هم آلهة بالحقيقة، ولكنهم دعوا كذلك .

«أيضاً قيل في المزامير "الرب إله عظيم، ملك كبير على كل الآلهة" (مز ٩٥: ٣) أى من يسميهم الأمم آلهة، وهم ليسوا آلهة حقيقيين. وأيضاً قيل "الرب عظيم وممجد جداً، مهوب من كل الآلهة. لأن كل آلهة الأمم شياطين" (مز ٩٦: ٤، ١٥) . وقيل فى ترجمة أخرى "لأن كل آلهة الشعوب أصنام" . ومع ذلك أخذوا لقب آلهة. ولكنهم ليسوا آلهة حقيقيين ...

ولكن السيد المسيح هو إله حق، أى له كل صفات الألوهية : فهو أزلى ، خالق ، قادر على كل شئ ، موجود فى كل مكان ، غير محدود ... فاحص القلوب والكلى، قدوس، رب الأرباب، غافر الخطايا ... إلى آخر كل تلك الصفات الخاصة بالله وحده ... وأحيل القارئ فى هذه النقطة إلى كتابنا لاهوت المسيح .

وذلك حتى لا أكرر الكلام . وحيث تثبت للسيد كل هذه الصفات الإلهية، سواء ما ذكر عنها فى الإنجيل ، أو ما برهنت عنه أعماله الإلهية ...

أنظر كمثال (رو ٩ : ٥) ، (يو ١ : ١) ، (١٦ : ٣) ، (أع ٢٠ : ٢٨) وما قيل عنه من حيث هو الأول والأخر (رو ١ : ٨ ، ١١ ، ١٧) .. إلخ .
إله حق من إله حق .

أى أنه إله حق، مولود من الأب الذى هو أيضاً إله حق. فكل من الأب والابن إله حقيقى له كل صفات الألوهية، وكل قدراتها، وكل «المجد والقدرة» ، إلى أبد الآبدين .

وليست كلمة (إله) هنا مجرد لقب كما قيل عن آلهة الأمم أو كما قيل عن بعض البشر .

مولود غير مخلوق

السيد المسيح - كما قال القديس أوغسطينوس - له ميلادان : ميلاد أزلى من أب بغير أم، قبل كل الدهور. وميلاد آخر فى ملء الزمان، من أم بغير أب .

هو مولود من الأب، غير مخلوق، إذ أن له ميلاداً أزلياً "لا بداءة أيام له، ولا نهاية حياة" (عب ٧ : ٣). ومادامت ليست له بداية أيام، إذن هو غير مخلوق. لأن كل مخلوق له بداية، وهى يوم خلقه هنا قانون الإيمان يعطى التعليم السليم، الذى هو ضد تعليم الأريوسيين .

إنه مولود من الأب كما يولد الفكر من العقل ، وكما يولد

الشعاع من الشمس ...

لذلك قيل بعد ذلك في قانون الإيمان :

مساوٍ للأب في الجوهر

إنه رد على الأريوسية التي لم تفهم معنى قول الرب "أبى أعظم منى" (يو ١٤ : ٢٨) . فالأب ليس أعظم من الابن في الجوهر، لأن الابن له نفس طبيعة الأب، ونفس جوهره، ونفس لاهوته: فهو مساوٍ له في كل شيء.

ولكن عبارة "أبى أعظم منى" قيلت عن حالة إخلاء الذات في التجسد . كما قيل إنه "إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس. وإذ وُجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢ : ٦ - ٨) .

حالة الإخلاء هذه ، هي التي قيل عنها "أبى أعظم منى" ، أى من صورة العبد التي أخذتها ، مع بقاء جوهر اللاهوت كما هو . أعظم من صورة الآلام والصليب . في كل ما تحمله الابن في تجسده من إهانات. أما جوهر اللاهوت المتحد بهذا الناسوت، فهو كما هو ، لم ينقصه تواضع الناسوت شيئاً .

وهكذا استطاع في ناسوته أن يقول ويعمل ما يناسب لاهوته
الذي يتساوى فيه مع الآب .

فقد قال "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠) "من رآني فقد رأى الآب"
(يو ١٤ : ٩) "أنا في الآب، والآب فيّ" (يو ١٤ : ١٠). وقال "لكي
يكرم الجميع الابن، كما يكرمون الآب" (يو ٥ : ٢٣). كما أنه في
تجسده قال للمفلوج "مغفورة لك خطاياك" (مر ٢ : ٥، ١٠). وقال
نفس العبارة للمرأة الخاطئة التي بللت قدميه بدموعها (لو ٧ : ٤٨) .
وفي تجسده مشى على الماء (مت ١٤ : ٢٥) ، وانتهر الريح
والأمواج فسكنت وهدأت (مر ٤ : ٢٩). وفي تجسده خلق مادة جديدة
في معجزة الخمس خبزات والسمكتين (مت ١٤ : ١٧) ، وفي تحويل
الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل (يو ٢) . وفي منح البصر
للمولود أعمى (يو ٩) وعمل أعمالاً كثيرة تدل على لاهوته ...
كذلك قيامته والقبر مغلق ، ودخوله العلية والأبواب مغلقة
(يو ٢٠ : ١٩). وصعوده إلى السماء .

الذي به كان كل شيء

هنا يتحدث قانون الإيمان عن الابن كخالق ، خلق كل شيء. كما
ورد في إنجيل يوحنا "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما
كان" (يو ١ : ٣) .

وأيضاً كما ورد في الرسالة إلى كولوسى "الكل به وله قد خلق"
(كو ١: ١٦) .

وهنا نسأل: من خلق العالم؟ أهو الآب أم الابن؟ ونجيب: الآب
خلق كل شئ بالابن .

"فإنه فيه خلق الكل : ما فى السموات، وما على الأرض. ما
يُرى وما لا يُرى : سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم
سلاطين" (كو ١: ١٦) .

هو عقل الله الناطق. والله خلق كل شئ بعقله ونطقه. وهو
"قوة الله وحكمة الله" (١كو ١: ٢٤) . والله خلق كل شئ بقوته
وحكمته .

**هذا الذى من أجلنا نحن البشر
ومن أجل خلاصنا ، نزل من السماء**

إن الابن كانت له أعمال كثيرة إلى جوار الغرض الأساسى من
التجسد ، أعنى الفداء .

لأنه قد أعاد إلى الإنسان الصورة المثالية التى خلق عليها
كان الإنسان قد خلق على صورة الله ومثاله (تك ١: ٢٦ ، ٢٧)
ولكنه بخطيئته فقد هذه الصورة الإلهية . فأتى السيد المسيح ليعيد

هذه الصورة الإلهية مرة أخرى بحياته المثالية في كل شيء .
كذلك جاء يقدم للناس التعليم السليم، ويصحح المفاهيم الخاطئة
التي انتشرت نتيجة لتفسير القادة الجاهل ، الذين أغلقوا ملكوت الله
أمام الناس . فلا هم دخلوا، ولا تركوا الداخلين يدخلون (مت ٢٣) .
لذلك تكررت في عظته على الجبل عبارة: "سمعت أنه قيل للقديس ..
أما أنا فأقول لكم .." (مت ٥) .

وهكذا كانوا يسمونه (المعلم الصالح) ...

كذلك جاء يعطي الناس فكرة سليمة عن الله من حيث هو
الأب السماوي الذي يحبهم .

وجاء يؤدي رسالة نحو المساكين المحتاجين، كما قيل عنه في
نبوءة اشعيا النبي " . . مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب
منكسري القلوب . لأنادي للمسيبين بالعتق، وللأسورين بالإطلاق"
(أش ٦١ : ١) .

وهكذا قدم للعالم صورة الراعي الصالح ، كما جاءت في سفر
حزقيال النبي (حز ٣٤ : ١٥) "أنا أرعى غنمي وأربضها - يقول
السيد الرب - وأطلب الضال ، وأسترد المطرود ، وأجبر الكسير ،
وأعصب الجريح" .

ومع هذا كله ، كان العمل الأساسي للسيد الرب في تجسده،

هو الخلاص والفداء .

فنزل من السماء من أجلنا ومن أجل خلاصنا .

لو أنه لم يعمل شيئاً سوى الفداء والخلاص ، لكان هذا يكفي .
ولكن من الناحية العملية كان لابد أن يؤدي المسيح رسالة قبل أن
يقوم بعمل الفداء .. لكي يعرفه الناس . ولأنه لا يمكن أن يبقى بلا
عمل . وهكذا أدى رسالة كمعلم وكراعي للخراف الضالة ، وكصورة
مثلى أمام الناس ، وكقلب مملوء بالحب .
من أجل خلاصنا نزل من السماء .

نزل من السماء

وهذا يعنى أن موطنه الأصلي هو السماء .

كما قال "من عند الأب خرجت، وأتيت إلى العالم. وأيضاً أترك
العالم، وأذهب إلى الأب" (يو ١٦ : ٢٨) .
وقال أيضاً .. فإن رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان
أولاً" (يو ٦ : ٦٢) . إذن هو كان أولاً فى السماء ونزل منها . ولذلك
قال لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من
السماء: ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣ : ١٣) .
سكناه فى السماء أولاً ، دليل على لاهوته .

فهو - كما يقول القديسون - ليس إنساناً صار إليها، بل هو إليه صار إنساناً. أخلى ذاته وأخذ شكل العبد، وصار في الهيئة كإنسان.. وفعل ذلك لأجل خلاصنا .

لأجل الخلاص كان لابد أن يموت الإنسان المحكوم عليه بالموت منذ أكل من الشجرة . فمات المسيح ليفدى الإنسان .
عبارة (نزل من السماء) لا تعنى تركه للسماء .

فهو نزل من السماء إلى الأرض، واستمر باقياً في السماء، لأنه موجود في كل مكان، ولا يخلو منه مكان. ولذلك قال لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو ٣: ١٣). فهو نزل من السماء، وهو في السماء.

عبارة "نزل من السماء" تعنى إخلاءه لذاته من ناحية (في ٢: ٧)، وظهوره لنا من ناحية أخرى .

نزل، أى تنازل "أخذ شكل العبد، وصار في الهيئة كإنسان، ووضع ذاته حتى الموت موت الصليب" (في ٢: ٧ - ٩) .

وعبارة (نزل من السماء) تعنى ظهوره لنا، بصورة مرئية، في الجسد. كما قال الرسول "عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد.. (١ تي ٣: ١٦) . وهكذا غير المرئى صار مرئياً .

وتجسد

كلمة (تجسد) تعنى أنه اتخذ جسداً. وبالقبطية $\alpha\upsilon\beta\iota\sigma\alpha\rho\chi$ أى أخذ جسداً .. أى اتحد بهذا الجسد. اتحدت به الطبيعة اللاهوتية. ولكن كيف أخذ هذا الجسد؟ من أى مصدر؟ لذلك قيل بعد ذلك:

من الروح القدس ومن مريم العذراء:

العذراء وحدها ما كان ممكناً أن تلد طفلاً "وهى لا تعرف رجلاً" (لوا : ١ : ٣٤). لذلك قال لها الملاك مفسراً الأمر "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظلك" (لوا : ١ : ٣٥) .

حلول الروح القدس فى بطنها، كان حلولاً أقنومياً .

إنها حالة استثنائية . فالبشر لا يحل عليهم الروح القدس حلولاً أقنومياً. وقد حلّ الروح القدس على مريم العذراء لسببين : أولاً لكى يكونَ فى بطنها جسد المسيح بدون زرع بشر. وثانياً لكى يقدر مستودعها ، بحيث أن المولود منها لا يرث الخطية الأصلية.

وهكذا صار حبلاً بالسيد المسيح حبلاً بلا دنس .

وفى هذا المعنى قال لها الملاك المبشر "الروح القدس يحل

عليك.. لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوا : ١ : ٣٥) .

هو إذن قدوس "شابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية (القداس

الغريغورى) حتى أنه إذا مات، لا يموت عن خطية له، إذ هو بلا خطية. بل يموت عن خطايا الغير .

عبارة (تجسد) لا تعنى فقط أنه أخذ جسداً بشرياً، بل طبيعة بشرية كاملة، من جسد وروح ...

لذلك لم يكتفِ قانون الإيمان بكلمة تجسد، إنما أضاف عليها (وتأنس) أى صار إنساناً .

وتأنس

صار إنساناً كاملاً، له طبيعة ناسوتية . لذلك قال عنه الرسول "يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح.." (اتى ٢ : ٥) . ذلك لأن الحكم صدر ضد الإنسان. فيجب أن الذى يموت يكون إنساناً من نسل ذلك الإنسان .

فإن لم يكن إنساناً كاملاً، لا يكون قد شابهنا فى كل شئ. ولا يكون قد أخذ طبيعتنا المحكوم عليها بالموت .

نقول هذا لأنه قامت هرطقة تقول إن السيد المسيح لا يحتاج إلى روح إنسانية يحيا بها. يكفى أنه يحيا بلاهوته المتحد به. يحيا بالروح القدس المتحد به أقنومياً وليس بروح بشرية!! وقد حرم المجمع المسكونى الثانى المنعقد فى القسطنطينية سنة ٣٨١م هذه

الهرطقة (هرطقة أبوليناريوس)، لأنها تقلل من ناسوت المسيح. فلا تجعل له ناسوتاً كاملاً بل مجرد جسد!!

وأصبحت عبارة "تجسد وتأنس" تتلى في قانون الإيمان، ونصليها أيضاً في القداس الإلهي.. اعترافاً بناسوت المسيح الكامل، الذي ناب عن البشر مقدماً نفسه ذبيحة عن خطايانا. وهكذا قال الرسول "وسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح، الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع" (أتى ٢: ٥، ٦) .

وبهذا كان السيد المسيح يتمسك بلقب (ابن الإنسان)، ويكرره كثيراً، لأنه يمثل نيابته عن الإنسان عموماً في موته عن الخطية.. وبالقبطية تأنس **αϥερρωαι** أى صار إنساناً .

صار الإنسان القدوس ، الذي اتحد به اللاهوت داخل بطن العذراء منذ أول لحظة للحبل المقدس، في مستودع العذراء الذي قدسه الروح القدس لما حلّ عليها .



أما القديسة مريم فقد حبل بها حبلاً عادياً. لذلك تحتاج إلى الخلاص كباقي البشر. وهكذا قالت

في تسبحتها " ..وتبتهج روحى بالله مخلصى" (لوقا: ٤٧) .

وصليب عنا

"وصليب عنا على عهد بيلاطس البنطى" .

عبارة "صلب عنا" تعنى نيابة عنا ، أو بدلاً منا .

نحن الذين كنا مستحقين الموت، لأننا أخطأنا و"أجرة الخطية هي الموت" (رو ٦ : ٢٣) . "بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رو ٥ : ١٢) .

ثم جاء المسيح الذى بلا خطية تستحق الموت، لئى يموت عن الخطاة الذين هم تحت حكم الموت .

بهذه الشهادة دافع عنه اللص اليمين، فقال لزميله المجدف "أما نحن فبعدل (جوزينا) لأننا ننال استحقاق ما فعلنا. وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله" (لو ٢٣ : ٤١) .

وأيضاً بيلاطس الذى حكم أخيراً بصلبه، قال لرؤساء اليهود الذين قدموه للموت "إنى لم أجد فيه علة للموت" (لو ٢٣ : ٢٢ ، ١٤) . وقال أيضاً "إنى برئ من دم هذا البار" (مت ٢٧ : ٢٤) .

وهكذا صُلب هذا البار ، نيابة عنا نحن المستحقين الموت .

"كللنا كقنم ضللنا . ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣ : ٦) .

إذن مات عنا لكي يفدينا بموته . والفداء يعنى أن باراً يموت عن مذنب . فالخاطئ يموت بسبب خطيئته . أم البار - فى الفداء - فيموت عن خطيئة غيره ، ليفدى هذا الغير من حكم الموت . ولم يكن هناك بار ولا واحد . بل المسيح هو الوحيد البار "الجميع زاغوا معاً وفسدوا . ليس من يعمل صلاحاً ، ليس ولا واحد" (مز ١٤ : ٣) .

أما المسيح فهو القدوس ، الذى يمكنه أن يموت عن غيره . فى البشارة بميلاده ، قال الملاك جبرائيل للقديسة العذراء "القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١ : ٣٥) . والقديس بطرس الرسول لما وبخ اليهود على صلب المسيح ، قال لهم "أنتم أنكرتم القدوس البار ، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل" (أع ٣ : ١٤) . وقال عنه القديس بولس الرسول "كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا ، قدوس بلا شر ولا دنس ، قد انفصل عن الخطاة ، وصار أعلى من السموات" (عب ٧ : ٢٦) . إنه قدوس ، ولكنه حمل خطايانا .

فى صلبه : لم يكن خاطئاً ، وإنما حامل خطايا . حامل خطايا غيره ، خطايا العالم كله ، خطايا الماضى والحاضر والمستقبل .

قال القديس يوحنا الرسول " .. إن أخطأ أحد ، فلنا شفيع عند الأب : يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط ،

بل لخطايا كل العالم أيضاً" (أيو ٢: ١، ٢). وقال عنه القديس يوحنا المعمدان: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١: ٢٩).

إنه يذكرنا بذبائح ومحرقات العهد القديم التي كانت ترمز إليه: في العهد القديم، كان الخاطئ يأتي بذبيحة كفارة عن خطاياها. يأتي بحيوان بري ويضع يده عليه. ويقرّ بخطاياها على رأس الذبيحة. وكان يضع يده على رأس الذبيحة، إشارة إلى قبوله لأن تنوب عنه وأيضاً إشارة إلى انتقال خطاياها إليها، حتى تحملها وتموت نيابة عنه. وهذه الحيوانات البريئة التي كانت تذبح وتموت، لم تكن خاطئة، وإنما حاملة خطايا، تحمل خطايا الذين يؤمنون بالكفارة والفداء، ويقبلونها كفارة عنهم.

قيل عن ذبيحة الخطية إنها قدس أقداس (لا ٦٥: ٢٥).

وتكرر هذا التعبير أيضاً "إنها قدس أقداس" (لا ٦٥: ٢٩). ولذلك كانت تُذبح في المكان الذي تُذبح فيه المحرقة. وقيل عن المحرقة إنها "رائحة سرور للرب" (لا ١: ٩، ١٣، ١٧). كذلك قيل عن تقدمه الدقيق إنها "رائحة سرور للرب". "قدس أقداس من وقائد الرب" (لا ٢: ٢، ٣، ٩، ١٠). كذلك قيل عن ذبيحة الإثم إنها قدس أقداس. في المكان الذي يذبحون فيه المحرقة، يذبحون ذبيحة الإثم" (لا ٧: ١، ٢).

وهكذا كان المسيح : ذبيحة خطية وذبيحة إثم، وقدس أقداس
فيما يحمل خطايا العالم، وكان رائحة سرور للرب .

كانت هذه الذبائح التي تحمل الخطايا، "تحرق أجسادها خارج
المحلة" (عب ١٣ : ١١) . وهكذا المسيح أيضاً "لكي يقدس الشعب
بدم نفسه، تآلم خارج الباب". صلبوه خارج المحلة ، لأننا نحن
كخطاة، كنا معتبرين خارج المحلة ...

فخرج هو خارج المحلة نيابة عنا، لكي بذلك يدخلنا إلى داخل
المحلة .

صُلب عنا . ومات عنا ، لكي نحيا نحن بموته .

لقد تحدوه قائلين: "لو كنت ابن الله، انزل من على الصليب"
(مت ٢٧ : ٤٠) "فلينزل الآن عن الصليب، فنؤمن به" (مت ٢٧ : ٤٢)
(مر ١٥ : ٣٢) .. ولكنه لم يفعل ذلك، لأنه أراد أن يموت عنا، لكي
نخلص نحن بموته .

ولكن لماذا اختار الموت مصلوباً .

أولاً : لأنه كان أكثر أنواع الموت الآماً . تنزف فيه كل دمائه،
وتتمزق فيه كل أعصابه إلى جوار الآلام بسبب احتكاك المسامير
بجسده .

ثانياً : لأن الآم الصلب تستمر مدة أطول . ربما قطع الرأس لا

يأخذ سوى لحظة . وكذلك آلام الحرق تستمر لحظات ، وأيضاً الشنق . وباقي أنواع الإعدام قد لا تقتضى سوى دقائق . أما صلبه فقد استمر ثلاث ساعات، من السادسة إلى التاسعة، يضاف إليها عملية الإستعداد لصلبه .

ثالثاً : لأن الصليب فيه تشهير به وأعلان لعقوبته . فالصليب فى مكان مرتفع يراه الجميع . وكثيرون من أهل المدينة وخارجها يرونه .

رابعاً : لأن الموت صلباً ، كان يعتبر لعنة فى العهد القديم ، فى ناموس موسى (نت ٢١ : ٢٢ ، ٢٣) . "لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة" (غل ٣ : ١٣) . فالسيد المسيح بصلبه "افتدانا من لعنة الناموس" باحتماله لها بدلاً منا ...

ولأن موت الصليب موت وعار ، لذلك قيل عنه "واذ وُجد فى الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب" (فى ٢ : ٨) .

لقد ناب عنا فى الصلب والموت والعار واللعنة .

وليس فى هذا كله فقط :

عندما صام ، صام عنا . وما كان محتاجاً مثلنا إلى الصوم .
وحيثما دخل فى معمودية التوبة، إنما دخلها نيابة عنا، لأنه ما

كان محتاجاً إلى معمودية، ولا إلى توبة . وكذلك فى طاعته لكل وصايا الناموس "لكى يكمل كل بر" (مت ٣: ١٥) ، إنما خضع للناموس نيابة عنا . حيث قدم لله الأب صورة عملية للإنسان الكامل، فى وقت لم يوجد فيه الكمال على الأرض. إذ الجميع ضلوا وزاغوا، وأعوزهم مجد الله.. قدم له ناسوتاً كاملاً بلا خطية يفعل فى كل حين ما يرضيه (يو ٨: ٢٩) .

لقد صُلب المسيح عنا . ولكن لماذا قيل فى قانون الإيمان :

صُلب عنا على عهد بيلاطس البنطى .

إنها حادثة تاريخية ، أراد قانون الإيمان أن يثبت زمنها أيضاً من الناحية التاريخية بالضبط، فى عهد أى والٍ من ولاية الرومان.. وذكر أيضاً إنه "صلب عنا وتألّم" .

تألّم

أهمية إثبات الألم هام جداً ، فلماذا ؟

لئلا يظن البعض أن اتحاد اللاهوت بالناسوت فى السيد

المسيح، قد حمى الناسوت من الألم!!

وهنا تكون مسألة الصلب شكلية بحتة ! ولا يكون المسيح قد

دفع ثمن الخطية للعدل الإلهى، حاشا !!

إن آلام الصلب حقيقة ثابتة . وعنها تتبأ اشعياء النبي فقال:
"رجل أوجاع ومختبر الحزن .. أحزاننا حملها، وأوجاعنا
تحملها. ونحن حسبناه مصاباً ومضروباً من الله ومذلولاً. وهو
مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا.. أما الرب فسُرَّ أن
يسحقه بالحزن، أن جعل نفسه ذبيحة إثم" (أش ٥٣ : ٣ - ١٠) .
ومن شدة ألمه على الصليب، قال "إلهي إلهي لماذا تركتني"
(مر ١٥ : ٣٤). ومن شدة ما نزل منه من عرق ومن دم، قال "أنا
عطشان" (يو ١٩ : ٢٨) .

لقد تألم السيد المسيح آلاماً حقيقية مبرحة. وقد تركه الأب للألم،
وسُرَّ أن يسحقه بالحزن . وعبارة "لماذا تركتني" لا تعنى انفصاله
عنه، حاشا. إنما تعنى تركه للألم، دون أن يمنع الألم عنه. لذلك
تحتفل الكنيسة سنوياً بأسبوع الآلام. وتصوم كل يوم جمعة تذكراً
لآلام المسيح ..

إن السيد المسيح لم يستخدم لاهوته أبداً من أجل راحة ناسوته
ليس ذلك في وقت الصلب فقط، بل طوال فترة تجسده على
الأرض .. حينما هرب من سيف هيرودس إلى مصر . كان يستطيع
بقوة لاهوته أن يضرب هيرودس ضربة لا قيام بعدها، لكنه لم
يفعل، ولم يستخدم لاهوته .

وفى صومه على الجبل، كان بإمكان لاهوته أن يحمى جسده من الجوع. ولكنه لم يفعل، بل قيل عنه إنه "جاع أخيراً" (مت ٤: ٢). وهكذا احتل الجوع، ولم يستخدم لاهوته لراحة جسده. وأيضاً لم يحول الحجارة إلى خبز حسب اقتراح الشيطان !!

وطوال فترة تجسده على الأرض، كان يجوع ويعطش، ويتعب ويتألم. ولم يستخدم لاهوته لمنع شئ من هذا عن نفسه. وفى أثناء حمله للصليب إلى الجلجثة (يو ١٩: ١٧)، من فرط التعب وقع. فحملة عنه سمعان القيروانى (مر ١٥: ٢١). وكان يمكنه بقوة لاهوته أن يحمل الصليب بدون القيروانى! كذلك لم يستخدم لاهوته فى منع أو إيقاف كل الذين أهانوه ولطموه (مت ٢٧: ٢٩ - ٣١). وهو نفسه تتبأ - قبل الصلب - عن هذه الآلام :

فقال لتلاميذه "إنه ينبغي أن يذهب إلى اورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويتنل وفى اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦: ٢١). "وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً، ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة ويقتل. وبعد ثلاثة أيام يقوم" (مر ٨: ٣١). "وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيراً ويرذل" (مر ٩: ١٢) (لو ٩: ٢٢). وكررها مرة أخرى فقال "كذلك أيضاً يكون ابن الإنسان فى يومه. ولكن ينبغي أولاً أن يتألم كثيراً،

ويُرفض من هذا الجيل" (لو ١٧ : ٢٥) .

كذلك بعد قيامته، ذكر أن آلامه قد تحدث عنها الأنبياء من قبل فوبخ تلميذى عمواس قائلاً لهما "أيها الغبيان والبطيتا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء. أما كان ينبغى أن المسيح يتألم ويدخل إلى مجده" (لو ٢٤ : ٢٥ ، ٢٦). وقال لتلاميذه أيضاً "هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغى: أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث" (لو ٢٤ : ٤٦) .

آلام المسيح كانت ترمز إليها الذبائح فى العهد القديم :

حروف الفصح مثلاً، كان يرمز إلى السيد المسيح، إذ قيل "لأن فصحنا أيضاً، المسيح، قد ذُبح لأجلنا" (١كو ٥ : ٧). هذا الفصح قيل عنه إنه يكون "مشوياً بالنار" (خر ١٢ : ٨) . وهذا الشئ رمز للآلام. والمحرقة التى كانت ترمز للمسيح فى وفاء العدل الإلهى، وأنها رائحة سرور للرب (لا ١ : ٩). قيل فى شريعتها: "تكون على الموقدة فوق المذبح كل الليل حتى الصباح .. والنار على المذبح تتقد عليه. لا تطفأ .. نار دائمة على المذبح، لا تطفأ" (لا ٦ : ٩-١٢) . كل هذه النيران رمز للعدل الإلهى الذى يأخذ حقه من المحرقة، حتى تتحول إلى رماد (لا ٦ : ١٠) ... أى آلام أكثر من هذه فى تحقيق الرمز !..

ومما يعبر عن آلامه في الصلب، ما قيل عنه في المزمور :

"ثقبوا يديّ وقدمي، وأحصوا كل عظامي" (مز ٢٢ : ١٦) .

كل هذا المزمور عن آلام الصلب التي وُجّهت إلى الجسد والنفس. يقول "صار قلبي كالشمع. ذاب في وسط أمعائي. يبست مثل شقفة قوتي، ولصق لساني بحنكي .." (مز ٢٢ : ١٤ ، ١٥) .

وقبر

أى وضع فى قبر . وهذا هو الذى حدث بعد أن كفنه يوسف الرامى ونيقوديموس "فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب، كما لليهود عادة أن يكفنوا . وكان فى الموضع الذى صلّب فيه بستان . وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط. فهناك وضعا يسوع" (يو ١٩ : ٤٠ - ٤٢) . ونساء كثيرات نظرن القبر وكيف وضع جسده" (لو ٢٣ : ٥٥) .

والقبر الذى دُفن فيه السيد، كان منحوتاً فى صخرة. ولما وضعه فيه يوسف، دحرج حجراً على باب القبر" (مر ١٥ : ٤٦) .
"وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسى، تنتظران أين يوضع"
(مر ١٥ : ٤٧) .

هذا القبر أتى رؤساء الكهنة والفريسيون - بالاتفاق مع

بيلاطس - مضوا إلى القبر وضبطوه بالحراس، وختموا الحجر .
وذلك لخوفهم من أن يأتي التلاميذ ليلاً ويسرقوا الجسد، ويقولوا
للشعب إنه قام من الأموات" (مت ٢٧ : ٦٢ - ٦٦) .

وملخص الموضوع أن يوسف الرامى ونيقوديموس كفنا جسد
المسيح، ووضعوه فى قبر جديد منحوت فى صخرة، ودحرجا
حجراً على فم القبر، ونسوة كثيرات رأين ذلك. ثم أن رؤساء
الكهنة والفريسيين ضبطوا القبر بالحراس، وختموا الحجر الذى
على فم القبر .

وكل ذلك ساعد على اثبات القيامة . لأنه كيف يستطيع التلاميذ
أن يسرقوا الجسد، مع وجود الحراس، ووجود الحجر الذى يسد
باب القبر، والحجر عليه الختم . يضاف إلى هذا أن السبت قد حل
مساؤه (مر ١٥ : ٤٢) واستراح الناس حسب الوصية (لو ٢٣ : ٥٦) .
وعلى الرغم من كل ذلك قام السيد المسيح . وكان القبر
الفارغ دليل قيامته .

وقام من الأموات

"وقام من الأموات فى اليوم الثالث، كما فى الكتب" .
إن قيامة المسيح تختلف عن كل شخص آخر عاد إلى الحياة فى
الأمور الآتية :

١ - إن السيد المسيح قد قام بذاته ، ولم يقمه أحد .

هناك ثلاثة عادوا إلى الحياة في العهد القديم: ابن أرملة صرفة صيدا، أقامه إيليا النبي (امل١٧ : ٢٢) ، وابن المرأة الشونمية، أقامه أليشع النبي (امل٢ : ٤ : ٢٥) . وثالث مات فطرحوه في قبر أليشع . فلما مسّ عظام أليشع عاش وقام (امل٢ : ١٣ : ٢١) .

وهناك ثلاثة أقامهم السيد المسيح : ابن أرملة نايبين (لو٧ : ١٥) وابنة يائرس (لو٨ : ٥٥) ولعازر (يو١١ : ٤٣ ، ٤٤) . وقد أقام بولس الرسول الشاب أفتيخوس (أع٢٠ : ١٠) وأقام بطرس تلميذة إسمها طابيثا (أع٩ : ٤٠) .. كل هؤلاء أقامهم غيرهم . أما السيد المسيح فهو الوحيد الذي قام بقوة لاهوته . هو قام، أما أولئك فأقيموا ..

٢ - هو الوحيد الذي قام بجسد مجد :

والقديس بولس الرسول عندما تحدث عن أجسادنا في القيامة العامة، قال "ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (في٣ : ٢٠، ٢١) هذا الجسد المجد الذي للسيد المسيح ، استطاع - في القيامة - أن يخرج من القبر وهو مغلق وعلى بابه حجر كبير . واستطاع أن يدخل على التلاميذ في العلية، وكانت الأبواب مغلقة (يو٢٠ : ١٩) .

واستطاع بهذا الجسد الممجد أن يصعد إلى السماء وأخذته سحابة
والتلاميذ ينظرون (أع: ١ : ٩ ، ١٠) .

أما إن كان قد أكل مع التلاميذ بعد القيامة، أو أراهم جروحه،
فذلك لكي يثبت لهم قيامته، لأنهم ظنوه روحاً (لو: ٢٤ : ٣٧ - ٤٣) .

٣ - السيد المسيح هو الوحيد الذي قام قيامة لا موت بعدها .

كل الذين أقيموا من قبل، عادوا فماتوا ثانية وينتظرون القيامة
العامة. سواء الذين أقيموا في العهد القديم، أو الذين أقامهم الرسل.
أما السيد المسيح، فقد قام واستمر حياً، وهو حي إلى أبد الأبدين.
لذلك ليس عجباً أن يقسم البعض باسم المسيح الحي، أو أن يصلّوا
إلى المسيح الحي .

وهكذا أطلق عليه القديس بولس لقب (باكورة الراقدين)
(١كو١٥ : ٢٠) .

فهو البكر في القيامة من الأموات، أي أول شخص قام قيامة
أبدية لا موت بعدها. وهو نفسه قال للقديس يوحنا في سفر الرؤيا
"أنا هو الأول والآخر. والحي وكنت ميتاً، وها أنا حي إلى أبد
الأبدين أمين" (رؤ١ : ١٧ ، ١٨) .



كانت قيامة المسيح أمراً هاماً جداً، بشر به الرسل، واتزعج
اليهود جداً لذلك .

يقول سفر أعمال الرسل "وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع. ونعمة عظيمة كانت على جميعهم" (أع ٤: ٢٣). وانزعج رؤساء اليهود لهذا الأمر، لأن المناداة بقيامة المسيح تثبت لاهوته وبره، وتدل على أن اليهود صلبوه ظلماً، وأنهم مطالبون بدمه ...

لذلك استدعوا الرسل وقالوا لهم "أما أوصيناكم وصية أن لا تعلموا بهذا الإسم. وها أنتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم، وتريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان" (أع ٥: ٢٧، ٢٨). وكان التوبيخ الذي سمعه اليهود من الرسل "أنتم أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلته وه" (أع ٣: ١٤، ١٥).

٤ - وكانت قيامة المسيح تدل على قوته وانتصاره. وبشرى لنا بأنه سيقمنا معه .

فهو الوحيد الذي انتصر على الموت بقيامته، وداس الموت بقوته. وأعطانا الوعد أيضاً بالقيامة "فكما أنه في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع...". "فإنه إذ الموت بإنسان، فبإنسان أيضاً قيامة الأموات" "المسيح باكورة . ثم الذين للمسيح في مجيئه" (١كو ١٥: ٢١ - ٢٣).

هذا الرجاء في قيامة الأموات، سببه قيامة المسيح .

وفى هذا يقول القديس بولس الرسول "إن لم تكن قيامة
للأموات، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام،
فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود
زور.. وإن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح، فإننا
أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار
باكورة الراقدين" (١كو ١٥ : ١٣ - ٢٠).

لو كان المسيح لم يقم، لأصبح مثل أى إنسان عادى. ويكون
قد انتصر عليه أعداؤه، وانتصر عليه الموت أيضاً !!
ولكنه قام "لأن فيه كانت الحياة" (يو ١ : ٤). ولأنه "رئيس الحياة"
(أع ٣ : ١٥). ولأنه هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥) كما قال لمرثا
أخت لعازر قبل أن يقيمه ...

قيامه السيد المسيح كانت أمراً بشر به تلاميذه قبل صلبه:
قال لهم إنه "ينبغى أن يذهب إلى اورشليم، ويتألم كثيراً من
الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم"
(مت ١٦ : ٢١) (مر ٨ : ٣١). وكرر نفس هذا الكلام فى (لو ٩ : ٢٢)
وبعد قيامته أخبرهم أن هذا الأمر وارد فى أقوال الأنبياء :
قال لهم "هكذا هو مكتوب. وهكذا كان ينبغى: أن المسيح يتألم،
ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث" (لو ٢٤ : ٤٦).

كذلك فإن النسوة اللاتي أتين إلى القبر حاملات حنوطاً، قال
 لهن الملاك: "لماذا تطلبن الحيّ بين الأموات. ليس هو ههنا، لكنه
 قام. اذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل قائلاً إنه ينبغي أن
 يُسلم ابن الإنسان في أيدي أناس خطاة، ويصلب، وفي اليوم الثالث
 يقوم. فتذكرن كلامه" (لوقا ٢٤: ٥ - ٧) .

وكانت قيامة الرب في اليوم الثالث تطابق الرمز في سفر
 يونان :

وهكذا عندما طلب اليهود منه آية، بعد آيات كثيرة صنعها، قال
 لهم موبخاً "جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تُعطى له آية إلا آية
 يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
 ليالٍ" (متى ١٢: ٤٠، ٣٩). مشيراً بهذا إلى موته، وقيامته في اليوم الثالث

يقوم في اليوم الثالث كما في
 الكتب .



أى كما وردت أخبار هذه
 القيامة في الكتب المقدسة، وقد
 كان تسجيلها في الكتب المقدسة
 دليلاً على أهميتها، وكذلك تبشير
 الرسل بها ...

وَصَعِدَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ

المقصود طبعاً أنه صعد بالجسد .

ذلك لأن اللاهوت لا يصعد ولا ينزل . اللاهوت موجود فوق وتحت، وما بين فوق والتحت . موجود في السماء وعلى الأرض وما بينهما . لذلك فهو لا يصعد ولا ينزل ، لأنه مالى الكل، وهو في كل مكان .

إنما السيد المسيح صعد إلى السماء جسدياً ، حسبما نقول له في القداس الغريغورى :

"وعند صعودك إلى السماء جسدياً .." .

لقد رآه التلاميذ صاعداً بالجسد إلى فوق "ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع ١ : ٩) . وطبعاً رأوه صاعداً بالجسد، لأنهم لا يمكن أن يروا اللاهوت .

وكان صعود السيد إلى السماء بالجسد الروحانى الممجد .

هذا الجسد الروحانى الذى سنقوم به أيضاً حسبما قال الرسول فى رسالته إلى أهل كورنثوس عن قيامة جسدنا "يُزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً.. كما لبسنا صورة الترابى، سنلبس

أيضاً صورة السماوى" (اكو ١٥ : ٤٤، ٤٩). وهذا الجسد الروحانى السماوى الذى سنقوم به، هو على شبه جسد الرب يسوع فى قيامته، "الذى سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده" (فى ٣ : ٢١) .. وكما قلت من قبل :

إن معجزة الصعود ليست تحدياً للجاذبية الأرضية :

بل هى معجزة الجسد الروحانى المجد، الذى لا يدخل فى نطاق الجاذبية الأرضية .

إنما يخضع للجاذبية الأرضية الجسد المادى. أما صعود الرب إلى السماء، فكان بجسد روحانى سماوى مجد، لا علاقة له بجاذبية الأرض. إذن فلم يكن هناك أى تحدٍ لجاذبية الأرض..

وهكذا نحن فى القيامة العامة، حينما "تُخطف جميعاً فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء، ونكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤ : ١٧)، سوف لا يكون اختطافنا فى السحب تحدياً للجاذبية الأرضية، ولا تكون ملاقاتنا للرب فى الهواء تحدياً للجاذبية الأرضية. لأن الأجسام الروحانية السماوية التى نقوم بها، لا تدخل فى نطاق هذه الجاذبية، ولا سلطان للجاذبية الأرضية عليها. كم بالأكثر صعود السيد المسيح بعد قيامته .

وعبارة صعد إلى السماوات تعنى سماء السموات .

سماء السموات هذه التى لم يصعد إليها أحد من قبل.. لا إيليا ولا أخنوخ ولا أحد آخر. كما قال الرب لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣: ١٣) .

عبارة (سماء السموات) وردت فى صلاة سليمان يوم تدشين الهيكل، حينما قال للرب "هوذا السموات وسماء والسموات لا تسعك. فكم بالأقل هذا البيت الذى بنيت" (١مل ٨: ٢٧). ووردت أيضاً من قبل ذلك فى سفر المزامير، إذ يقول المرتل: "سبحوا الرب من السموات، سبحوه فى الأعالي. سبحيه يا سماء السموات.." (مز ١٤٨: ١، ٤) .

سماء السموات هى أعلى علو . أى لو اعتبرت كل السموات كأنها أرض ، لكانت هذه سماءها ..

هى الخاصة بعرش الله ومجده (مت ٥: ٣٤) .

وجلس عن يمين أبيه

جلوس المسيح عن يمين الأب وارد فى مواضع عديدة من العهد الجديد، مع نبوءة فى المزامير :

السماء وجلس عن يمين الله" . وفى (عب ٨ : ١) "وأما رأس الكلام، فهو أنه لنا رئيس كهنة مثل هذا، قد جلس فى يمين عرش العظمة فى السموات" .

وقيل عنه فى نفس الرسالة أيضاً "بعدهما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس فى يمين العظمة فى الأعالي صائراً أعظم من الملائكة" (عب ١ : ٣) .

وأيضاً "من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، فجلس فى يمين عرش الله" (عب ١٢ : ٢) .

وكان هذا أيضاً ضمن كلام الرب أمام مجمع السنهدريم . إذ قال لهم "من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء" (مت ٢٦ : ٦٤) .

وهذا ما رآه القديس اسطفانوس فى وقت استشهاده . إذ شخص إلى السماء - وهو ممتلئ من الروح القدس - فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله" (أع ٧ : ٥٥) . فقال : هاأنذا أنظر السموات مفتوحة، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله" (أع ٧ : ٥٦) .

وورد فى سفر المزامير "قال الرب لربى اجلس عن يمينى ، حتى أضع أعدائك موضعاً لقدميك" (مز ١١٠ : ١) .

ما معنى عبارة "جلس عن يمين أبيه" ؟

أولاً نقول إن الله ليس فه يمين ولا شمال . لأن الكائن المحدود هو الذى له يمين يحده من ناحية، وله شمال يحده من ناحية أخرى. أما الله فغير محدود، لا نقول إن له يميناً أو شمالاً .

كذلك لا يوجد فراغ عن يمينه لكى يجلس فيه كائن آخر .

وأيضاً لو جلس الابن عن يمينه بهذا المعنى المكانى، فلا يمكن حينئذ أن ينطبق قوله "أنا فى الأب ، والأب فىّ" (يو ١٤ : ١١) ، بل يكون هناك مجرد خط تلامس كأى جالسين إلى جوار بعضهما البعض .. إذن ما معنى كلمة يمين؟

كلمة يمين - فى الإصطلاح الكتابى - تعنى أحياناً القوة أو

البر أو الكرامة :

كما يقول المرتل فى المزمور "يمين الرب صنعت قوة، يمين الرب رفعتى . يمين الرب صنعت قوة، فلن أموت بعد بل أحياء.."
(مز ١١٨ : ١٥ - ١٧) . وأيضاً "يمينك يارب تحطم العدو" (خر ١٥ : ٦) كما فى تسبحة موسى، أى قوتك . وأيضاً "خلص بيمينك"
(مز ٦٠ : ٥) (مز ١٠٨ : ٦) .

فى مباركة إبنى يوسف (افرايم ومنسى)، كان وضع اليد اليمنى يعنى كرامة أفضل (تك ٤٨ : ١٧ - ١٩) . ونفس معنى الكرامة يقصده المزمور "قامت الملكة عن يمينك أيها الملك" (مز ٤٥ : ٩) .

وبالرمز يعنى الكرامة المعطاة للقديسة الغذراء. وبنفس المعنى قول المزمور "الرب عن يمينك، يحطم فى يوم رجزه ملوكاً" (مز ١١٠: ٥).

نلاحظ فى يوم الدينونة، جعل الرب الأبرار عن يمينه، والأشرار عن يساره. وهنا يرمز اليمين إلى البر وإلى الكرامة. ونحن بنفس المفهوم نسمى اللص الذى أخذ وعداً بالفردوس وهو على الصليب (اللس اليمين) ..

من هنا كان جميلاً أن الملاك الذى بشر زكريا الكاهن بميلاد يوحنا، ظهر له واقفاً عن يمين مذبح البخور (لوا: ١: ١١) .

إذن عبارة (عن يمين الله) تعنى فى قوته وبره وكرامته أو مجده. وعبارة (جلس) تعنى استقر .

أى أن السيد المسيح عندما صعد إلى السماء، استقر فى القوة والمجد والكرامة. كما استقر فى البدء، بمعنى أن هذا الذى اتهموه ظلماً وحسداً، قائلين عنه هذا المضل (مت ٢٧: ٦٢) كاسر السبت (يو ٩: ١٦) الذى يبعثبول يخرج الشياطين (مت ١٢: ٢٤) الذى أهانوه قائلين "ألسنا نقول حسناً إنك سامرى وبك شيطان!" (يو ٨: ٤٨) .. كل هذه الاتهامات والإهانات وأمثالها زالت بصعوده إلى السماء، بجلوسه عن يمين الآب .

عبارة "جلس عن يمين أبيه" تعنى انتهاء فترة إخلائه لذاته .
يقول الكتاب إنه أخلى ذاته، وأخذ شكل العبد، وصار فى الهيئة
كإنسان" (فى ٢ : ٧) . وبهذا الإخلاء احتمل ضعف الطبيعة البشرية،
فكان يجوع ويعطش ويتعب وينام . كل هذا انتهى بجلوسه فى قوته
عن يمين الأب . الضعف الذى به قبضوا عليه وأهانوه وجلدوه
وصلبوه، كل هذا انتهى ..

وهكذا فى مجيئه الثانى سيأتى فى قوة ومجد .
وهنا يقول قانون الإيمان :

**وَأَيْضًا يَأْتِي فِي مَجْدِهِ
لِيُؤْتِيَ الْحَيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ**

يأتى فى مجد طبيعته الإلهية، وليس فى مجد جديد يُمنح له . بل
فى المجد الذى كان له قبل كون العالم (يو ١٧ : ٥) . المجد الذى
أخلى ذاته منه حينما تجسد كإنسان وولد فى مزود . ثم عاد فاسترده
حينما صعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب . لذلك قال :
" ..ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الأب والملائكة القديسين"
(لو ٩ : ٢٦) .

عجبية جداً وعظيمة عبارة "يأتى فى مجد الأب" . إنها مكررة

أيضاً في قوله "إن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازي كل واحد بحسب عمله" (مت ١٦ : ٢٧). يقول (في مجد أبيه) لأن مجد أبيه هو مجده، ومجده هو مجد أبيه. لأنهما واحد في مجد اللاهوت .

وواضح هنا أن مجيئه الثاني هو مجيئ للدينونة .

يأتي "ليجازي كل واحد بحسب عمله" . وهذا ما يقوله أيضاً في (مت ٢٥): يقول "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض، كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره..". (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦) .. وتبدأ الدينونة .

ومجيئه للدينونة واضح في آخر اصحاح من سفر الرؤيا، إذ يقول : "ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي، لأجازي كل واحد كما يكون عمله" (رؤ ٢٢ : ١٢) .

ومجيئه هذا للدينونة سيكون في إنقضاء العالم .

كما يقول في مثل الزارع عن الحصاد: "الحصاد هو إنقضاء العالم، والحصادون هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار، هكذا يكون في إنقضاء العالم. يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيجمعون

من ملكوته جميع المعائر وفاعلى الإثم ويطرحونهم فى أتون النار..
حينئذ يضى الأبرار كالشمس فى ملكوت أبيهم.. " (مت ١٣ : ٣٩ -
٤٣) .

وفى مجيئه للدينونة، تكون القيامة العامة :

"يسمع جميع من فى القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا
الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيآت إلى قيامة الدينونة"
(يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩) .

**إذن مجيئ المسيح الثانى، تصحبه القيامة العامة والدينونة،
وإنقضاء العالم .**

وفى الدينونة يدين الأحياء والأموات. أى الذين كانوا أحياء على
الأرض أثناء مجيئه. والذين كانوا أمواتاً فقاموا من الموت، سواء
الذين فعلوا الصالحات أو الذين عملوا السيئات .

وعن الدينونة يقول الرسول أيضاً "لأنه لا بد أننا جميعاً نُظهر
أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما
صنع: خيراً كان أم شراً" (٢كو ٥ : ١٠) .

وبالدينونة يدخل المسيح فى ملكوته الأبدى. وهنا يقول قانون
الإيمان :

الذى ليس لملكه إنقضاء

وفى ذلك تقول نبوءة دانيال النبى "سلطانه سلطان أبدي، ما لن يزول. وملكوته ما لا ينقرض" (دانيال: ٧: ١٤). وعن هذا الملكوت الذى ليس له إنقضاء، قال الملاك جبرائيل حينما بشر القديسة العذراء بميلاده "يملك على بيت يعقوب إلى الأبد. ولا يكون لملكه نهاية" (لوقا: ٣٣).

ملكوته ملكوت روحى ، وليس ملكوتاً أرضياً محدداً بزمن!!

إنه الملكوت الذى اشتهاه اللص اليمين قائلاً "اذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك" (لوقا: ٢٣: ٤٢). ولأن ذلك الملكوت كان بعيداً لابد أن تمضى أجيال حتى يجئ. لذلك قال له الرب "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لوقا: ٢٣: ٤٣).

لأن الفردوس هو عربون الملكوت. الذى يدخل الفردوس سيدخل الملكوت .

بهذا ينتهى ما يخص الابن فى قانون الإيمان . وبعده الجزء الخاص بالروح القدس .



تَوَمِّنْ :

بِالرُّوحِ الْقُدُسِ

الرَّبِّ الْمَحْيِيِّ

الْمُنْبَشِقِ مِنَ الْآبِ



الروح المتقدس

"نعم نؤمن بالروح القدس"

"الرب المحيى ، المنبثق من الآب"

"تسجد له ونمجده ، مع الآب والابن" .

نؤمن بالروح القدس

نؤمن أن الله حى، وهو حى بروحه .

فالروح القدس هو روح الله، روح الآب، وروح الابن .

ولأنه روح الله ، لذلك سُمى الروح القدس The Holy Spirit .

وهكذا قال السيد الرب وهو يمنح تلاميذه سر الكهنوت "اقبلوا

الروح القدس . من غفرتم خطاياهم، غُفرت لهم. ومن أمسكتم خطاياهم،

أمسكتهم" (يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣) . وقال عن بدء خدمتهم "ولكنكم ستنالون

قوة متى حلّ الروح القدس عليكم. وحينئذ تكونون لى شهوداً، فى

أورشليم، وكل اليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض" (أع ١ : ٨) .

وأيضاً قال القديس بولس الرسول لأساقفة كنيسة أفسس

"احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس

فيها أساقفة.. " (أع ٢٠ : ٢٨) . وقال لليهود في رومه "حسناً كَلِم
الروح القدس آباءنا.. " (أع ٢٨ : ٢٥) .

✱ ✱ ✱

وأحياناً كان الروح القدس تُطلق عليه كلمة (الروح) فقط :

مثل قول الكتاب "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس"
(رؤ ٢٩ : ٢٩) (رؤ ٣ : ٦ ، ١٣ ، ٢٢) . أى ما يقوله روح الله للكنائس .
ومثل قول الرب لنيقوديموس عن المعمودية "إن كان أحد لا يُولد
من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو ٣ : ٥) . يقصد
الميلاد من الماء والروح القدس . ومثلما قيل عن الرسل في يوم
الخمسين "وابتدأوا يتكلمون باللسنة أخرى، كما أعطاهم الروح أن
ينطقوا" (أع ٢٤ : ٥) . أى كما أعطاهم الروح القدس.. كذلك ما ورد
في (١كو ١٢) عن مواهب الروح، كله عن مواهب الروح القدس .

✱ ✱ ✱

أما عن كون الروح القدس روح الرب أو روح الله، فكما يقول

الكتاب :

✱ "روح السيد الرب علىّ . لأن الرب مسحني.. " (اش ٦١ : ١) .

✱ "أما الرب فهو الروح . وحيث روح الرب هناك حريّة"

(٢كو ٣ : ١٧) .

✱ ومثل قول الرب "أجعل روحي في داخلكم، وأجعلكم تسلكون

في فرائضى" (حز ٣٦ : ٢٧). وكقوله "أسكب روحى على كل بشر .
فيتبأ بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوخكم أحلاماً" (يوء ٢ : ٢٨) .

✠ ومثل قول داود النبى لله فى صلاته "أين أذهب من
روحك؟! ومن وجهك أين أهرب؟!!" (مز ١٣٩ : ٧) . وأيضاً قوله
"روحك القدوس لا تنزعه منى" (مز ٥١ : ١١) .

✠ ✠ ✠

أما عن كون الروح القدس ، هو روح الآب .

فكقول السيد المسيح لتلاميذه "لأن لستم أنتم المتكلمين ، بل روح
أبيكم الذى يتكلم فيكم" (مت ١٠ : ٢٠) . يطابق هذا ما قيل فى
(مر ١٣ : ١١) "لأن لستم أنتم المتكلمين ، بل الروح القدس" . أو ما
ورد فى (لو ١٢ : ١٢) .

✠ ✠ ✠

أما عن كون الروح القدس ، هو روح الابن ، أو روح السيد
المسيح :

فكما يقول القديس بولس الرسول "أرسل الله روح ابنه إلى
قلوبكم.." (غل ٤ : ٦) . وكقول القديس بطرس الرسول : "بأحثين
أى وقت أو ما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم،
إذ شهد بالآلام التى للمسيح" (ابط ١ : ١١) .

إن كون الروح القدس، هو روح الآب وروح الابن، لا شك أن

هذا يدل على الوحدة في الثالوث القدوس .

لاهوت الروح القدس

هذا الذي أنكره مقدونيوس ، فحرمه المجمع المسكوني المقدس الثاني المنعقد في القسطنطينية سنة ٣٨١م. وقرر لاهوت الروح القدس في عبارة "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب. نسجد له ونمجده مع الآب والابن" .

وكلمة (الرب) هنا تعنى (الإله) . والمحيي تعنى المعطى الحياة

. Life giver

✠ومما يدل على لاهوت الروح القدس توبيخ القديس بطرس الرسول لحنانيا (زوج سفيرا) بقوله له "لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس .. أنت لم تكذب على الناس، بل على الله" (أع ٥: ٣، ٤) .

✠ومثال ذلك ما قاله القديس بولس الرسول عن سكنى الروح

القدس فينا :

إذ قال "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل الروح القدس الذي فيكم.." (١كو ٦: ١٩) . وقال أيضاً في نفس الرسالة "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (١كو ٣: ١٦) .

وهكذا قال مرة "هيكل الروح القدس" ومرة أخرى "هيكل الله" .
«ومما يدل على لاهوت الروح القدس أيضاً ، قول الكتاب "أما
الرب فهو الروح..» (٢كو٣ : ١٧) .

وأيد هذا السيد المسيح نفسه بقوله للسامرية "الله روح. والذين
يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يو٤ : ٢٤) .
فمادام الله روح، إذن هو الروح القدس، كما هو الأب والابن .
ومما يدل على لاهوت الروح القدس ، قدرته على الخلق .
والقدرة على الخلق هي من صفات الله وحده .

وفي ذلك يقول المرنم لله عن المخلوقات "كلها إياك تترجى،
لترزقها قوتها في حينه.. تنزع أرواحها فتموت وإلى ترابها تعود.
ترسل روحك فتخلق .." (مز ١٠٤ : ٢٧ ، ٣٠) .

«كذلك مما يدل على لاهوت الروح القدس، وجوده في كل مكان
وفي هذا يقول المرنم في المزمور لله "أين أذهب من روحك؟!
ومن وجهك أين أهرب؟! إن صعدت إلى السماء فأنت هناك. وإن
فرشت في الهاوية، فما أنت..» (مز ١٣٩ : ٧ ، ٨) . والوجود في كل
مكان من صفات الله وحده ...

«ومما يدل على لاهوت الروح القدس أيضاً المواهب التي
يمنحها للناس .

وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول فى رسالته الأولى إلى كورنثوس : "فانواع مواهب موجودة ، ولكن الروح واحد.. وأنواع مواهب موجودة، ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل. ولكنه لكل واحد يُعطى إظهار الروح للمنفعة. فإنه لو احد يُعطى بالروح كلام حكمة، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد، ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولآخر عمل قوات ، ولآخر نبوة .. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو ١٢ : ٤ - ١١) .

وهذه كلها سمّاها الرسول "مواهب الروح القدس" (عب ٢ : ٤) . وقال القديس يعقوب الرسول عن المواهب "كل عطية صالحة، وكل موهبة تامة، هى من فوق، نازلة من عند أبى الأنوار، الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١ : ١٧) . إذن المواهب يرسلها الله بروحه القدس .

ومما يدل على لاهوت الروح القدس، أن السيد المسيح له روح أزلى .

فالكتاب يقول "فكم بالحرى يكون دم المسيح، الذى بروح أزلى قدّم نفسه لله" (عب ٩ : ١٤) . فالروح القدس هو روح المسيح كما قلنا. كذلك فإن الأزلية هى من صفات الله وحده .

فهذه الآية إذن تدل على لاهوت المسيح، وعلى لاهوت الروح القدس .

ومما يدل على لاهوت الروح القدس أيضاً أنه (المحيى) أى المعطى الحياة .

المحيى

المعروف أن الروح هو مصدر الحياة . إذن فهو المحيى .
ويظهر هذا من إحياء العظام فى (حز ٣٧) .

حيث يقول حزقيال النبى "كانت على يد الرب . فأخرجنى بروح الرب، وأنزلنى فى وسط البقعة وهى ملأنة عظاماً .. وقال لى : يا ابن آدم أتحيا هذه العظام؟ فقلت يا سيد الرب، أنت تعلم"
(حز ٣٧ : ١ - ٣) "فدخل فيهم الروح، فحيوا" (حز ٣٧ : ١٠) ..
وقال الرب "أجعل روحى فيكم فتحيون" (حز ٣٧ : ١٤) .

وهكذا قيل أيضاً فى سفر الرؤيا على الشاهدين المقتولين "دخل فيهما روح حياة من الله . فوقفا على أرجلهما" (رؤ ١١ : ١١) .
حقاً كما قال السيد المسيح "الروح هو الذى يحيى" (يو ٦ : ٦٣) .
كما قيل أيضاً إن الله هو "الذى يحيى الموتى" (رو ٤ : ١٧)
وقيل أيضاً "الله الذى يحيى الكل" (١تى ٦ : ١٣) . ولاشك أن الله

يحيى الموتى بروحه القدس. يجعل روحه فيهم فيحيون (حز ٣٧: ١٤).

يعلمنا الكتاب في مواضع كثيرة إن الله هو الذى يميت ويحيى (٢مل ٥: ٧) (تث ٣٢: ٣٩). ومادام روحه هو الذى يحيى (حز ٣٧: ١٤)، إذن فهذا إثبات آخر على لاهوت الروح القدس الذى هو (الرب المحيى) حسبما يعلمنا قانون الإيمان، الذى يقول عن الروح القدس أيضاً:

المنبثق من الآب

وهذا واضح من قول الرب عن الروح القدس "روح الحق الذى من عند الآب ينبثق" (يو ١٥: ٢٦).

غير أن أخوتنا الكاثوليك اضافوا إلى قانون الإيمان كلمة **Filioque** ومعناها باللاتينية "ومن الابن".

وهذه الإضافة كانت سبباً لإنقسام فى الكنيسة، ولانزوال. وإن كان السيد المسيح قد قال "المعزى الذى أنا أرسله إليكم من الآب" (يو ١٥: ٢٦) وأيضاً "إن لم أنطلق، لا يأتىكم المعزى. ولكن إن ذهبت، أرسله إليكم" (يو ١٦: ٧).. فمن المهم أن نعرف: إن هناك فرقاً لاهوتياً كبيراً بين الإرسال والانبثاق.

فالإرسال في حدود الزمن . أما الإنبثاق فهو منذ الأزل .

السيد المسيح أرسل الروح القدس للتلاميذ في يوم الخمسين .
ولكن الروح القدس كان موجوداً قبل ذلك، لأنه روح الله . وقد قيل
عنه في قصة الخليقة "في البدء خلق الله السموات والأرض .
وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة . وروح الله
يرف على وجه المياه" (تك ١ : ١ ، ٢) .

والكتاب المقدس يذكر لنا عمل الروح القدس في العهد القديم،
وحلوله على الأنبياء وبعض شخصيات الكتاب :

يذكر كيف أن روح الله قد حلّ على شاول الملك فتنبأ
(اصم ١٠ : ١٠ ، ١١) ثم كيف فارقه روح الرب (اصم ١٦ : ١٤) .
ويذكر لنا أن روح الرب حلّ على داود (اصم ١٦ : ١٣) . وأن
روح الرب كان يحرك شمشون (قض ١٣ : ٢٥) وأن روح الرب قد
حلّ على شمشون (قض ١٤ : ٦) . كما يحدثنا الكتاب عن عمل
روح الرب مع حزقيال النبي، كما في (حز ٣٧ : ١) . وما أكثر ما
ورد عن روح الله في مزامير داود النبي .

والحديث عن عمل روح الله في العهد القديم هو حديث طويل،
كذلك فترة ما بين العهدين قبل ميلاد السيد المسيح .

فقد قيل عن يوحنا المعمدان في البشارة به "ومن بطن أمه يمتلئ

من الروح القدس" (لوقا : ١٥). وقيل عن أمه أليصابات "وامتلأت
اليصابات من الروح القدس" (لوقا : ٤١). وقيل عن زكريا الكاهن
"وامتلاً زكريا أبوه من الروح القدس وتتبا" (لوقا : ٦٧).

قيل أيضاً للسيدة العذراء في بشارتها بالسيد المسيح "الروح القدس
يحل عليك، وقوة العليّ تظلك.." (لوقا : ٣٥). وقال ليوسف النجار
عنها "إن الذي حُبِلَ به فيها هو من الروح القدس" (متى : ٢٠).
وقيل عن سمعان الشيخ إنه "كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل،
والروح القدس كان عليه. وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا
يرى الموت قبل أن يرى المسيح الرب" (لوقا : ٢٥، ٢٦).



إذن مسألة إرسال السيد المسيح للروح القدس على التلاميذ في
يوم الخمسين ، لا علاقة لها مطلقاً بإنبثاق الروح القدس من الأب
منذ الأزل .

فالروح القدس هو روح الله، وهو أقنوم الحياة في الثالوث
القدوس . والله حي بروحه . والروح القدس منبثق من الذات
الإلهية منذ الأزل، قبل أن توجد خليفة. وقبل أن يوجد تلاميذ
يرسله الرب إليهم .



وكمثال نقول : كما أنه قيل عن تجسد الابن "ولكن لما جاء ملء

الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس" (غل ٤: ٤، ٥) ... وعلى الرغم من إرسال الابن إلى العالم في ملء الزمان، إلا أن الابن كان مولوداً من الأب منذ الأزل. بل أن "كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١: ٣). فولادته الأزلية شيء، وإرساله في ملء الزمان شيء آخر.. هكذا الأمر مع الروح القدس: إنبثاقه الأزلي من الأب شيء، وإرساله في يوم الخمسين على التلاميذ شيء آخر.

✠ ✠ ✠

ولئلا يظن البعض أن الروح القدس أقل من الأب والابن !!

باعتباره الأكنوم الثالث، أو لأن الابن قد أرسله من عند الأب، لذلك قيل في قانون الإيمان "تسجد له ونمجده مع الأب والابن".

نسجد له ونمجده

نسجد له سجود العبادة، السجود اللائق به. لكونه روح الله.

ونمجده مع الأب والابن، بنفس المساواة.

وهكذا نقول في صلواتنا "المجد للأب والابن والروح القدس،

الثالوث القدوس المساوي". ونبدأ صلواتنا بعبارة باسم الأب والابن

والروح القدس، الإله الواحد آمين".

على أن إرسال السيد المسيح للروح القدس، لا يعنى أن الروح
القدس أقل منه.

فالسيد المسيح نفسه (الابن) يقول حسب نبوءة اشعيا - "السيد
الرب أرسلنى وروحه" (أش ٤٨ : ١٦) . ويقول أيضاً "روح السيد
الرب علىّ. لأن الرب مسحنى" (أش ٦١ : ١) . ولا يعنى هذا أن
الابن أقل من الروح القدس!

✠ ✠ ✠

وقد أمرنا الرب أن نعد الناس بقوله :

وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت ٢٨ : ١٩) .
وقال القديس يوحنا الرسول فى رسالته الأولى "الذين يشهدون
فى السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة (اللاجوس) والروح القدس .
وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١يو ٥ : ٧) .

وينفس الأقاتيم الثلاثة معاً تمنح البركة

قائلين: "محبة الله الآب، ونعمة ربنا يسوع المسيح، وشركة
وموهبة الروح القدس تكون مع جميعكم". وذلك حسب تعليم الكتاب
فى (٢كو ١٣ : ١٤) .

إن عبارة تمجده مع الآب والابن تعنى المساواة بين الأقاتيم

الثلاثة :

كل الأقانيم الثلاثة تتساوى في الصفات الإلهية الذاتية .

فكم أقنوم أزلى، أبدى، خالق، موجود فى كل مكان، غير محدود، قائم على كل شئ.. فى كل هذا يتساوى الروح القدس مع الأب والابن .. غير أننا نقول عن الابن مولود من الأب قبل كل انهور . ونقول عن الروح القدس إنه منبثق من الأب، قبل كل الدهور أيضاً .

وكما نصلى إلى الأب، نصلى أيضاً إلى الابن، وإلى الروح القدس .

توجد أمثلة لكل هذا فى الأجيبة ، وفى الكتاب المقدس .

والصلاة إلى الأب واضحة وكثيرة .

والصلاة إلى الابن مثل قول القديس اسطفانوس أول الشماسة أثناء استشهاده بقوله "أيها الرب يسوع، اقبل روحى" (أع ٧: ٥٩).
ومثل صلاة "ياربى يسوع المسيح، ارحمنى" .

والصلاة إلى الروح القدس ، مثل صلاتنا فى الأجيبة فى الساعة الثالثة قائنين "أيها الملك السمائى المعزى، روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالى الكل، هلم تفضل وحلّ فينا..".



ورد بعد هذا فى قانون الإيمان عن الروح القدس :

الناطق في الأنبياء

وهذا واضح من قول القديس بطرس الرسول :

"لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان. بل تكلم أناس الله

القديسون ، مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ : ٢١) .

✠وقال القديس بولس الرسول لليهود "حسناً كَلَّمَ الروح القدس

آباءنا بأشعياء النبي قائلاً .." (أع ٢٨ : ٢٥) .

✠وقال السيد المسيح لتلاميذه "لستم أنتم المتكلمين ، بل الروح

القدس" (مر ١٣ : ١١) .

✠وهكذا قال القديس بولس الرسول "نتكلم .. لا بأقوال تعلمها

حكمة إنسانية، بل بما يعلمه الروح القدس.." (١كو ٢ : ١٣) . ولعل

هذا يذكرنا بقول السيد المسيح لتلاميذه القديسين "وأما المعزى الذى

سيرسله الأب باسمى، فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته

لكم" (يو ١٤ : ٢٦) .

وما أكثر ما تكلم الروح القدس من فم داود النبي .

✠خوفى ذلك قال السيد الرب "كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن

داود؟ لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربى اجلس

عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مر ١٢ : ٣٥ ، ٣٦)

وأيضاً (مت ٢٢ : ٤٣ ، ٤٤) (مز ١١٠ : ١) .

وقال القديس بطرس الرسول عن يهوذا الإسخريوطي "كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا.." (أع: ١٦ : ١٦) .



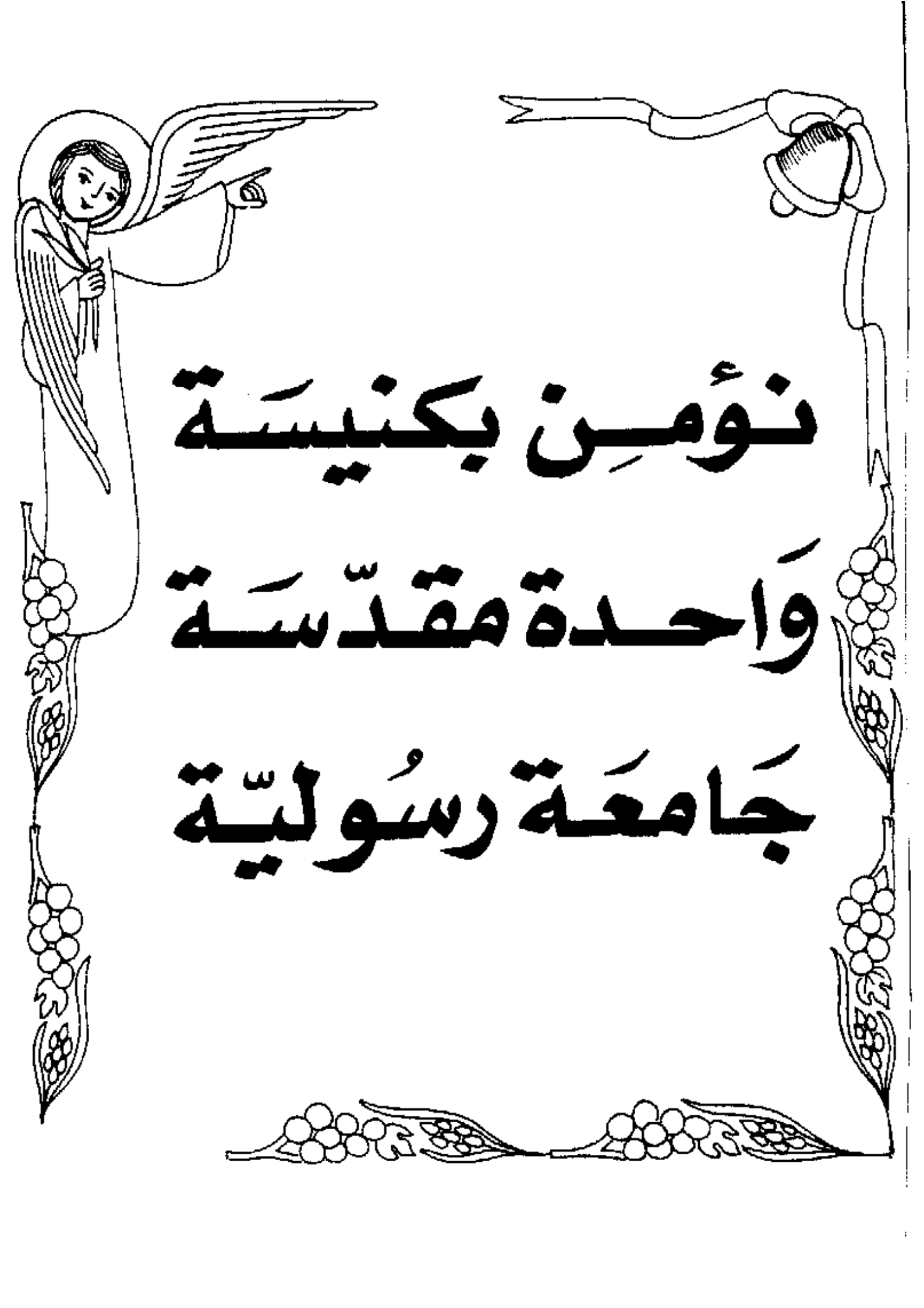
عبارة الناطق في الأنبياء) تعنى الوحي الإلهي .

كما قال الرسول "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم.." (٢تى: ٣ : ١٦) . وكيف هو موحى به من الله؟ بالروح القدس ... وهذا دليل آخر على لاهوت الروح القدس .



بهذا ينتهي الجزء الخاص بالثالوث القدوس في قانون الإيمان .
ثم يأتي بعد ذلك ما يختص بالكنيسة، والمعمودية، والمجىء الثاني، وحياة الدهر الآتى ...





نُومِنِ بِكْنِيسَةِ
وَاحِدَةِ مَقْدَسَةِ
جَامِعَةِ رَسُولِيَّةِ

الكنيسة

يقول قانون الإيمان "نؤمن" .. بكنيسة واحدة مقدسة جامعة
رسولية" .

فما هي الكنيسة التي يعنها قانون الإيمان؟

كلمة (كنيسة) تدل على ثلاثة أمور وهي :

أ - مبنى الكنيسة .

ب - جماعة المؤمنين .

ج - الرئاسة الكنسية أو رجال الكهنوت .

✠ ✠ ✠

★ من جهة دلالتها على مبنى الكنيسة :

قول الرسول عن أكيلا وبريسكلا "الكنيسة التي في بيتهما"

(رو ١٦ : ٥) . وقوله "حين تجتمعون في الكنيسة، أسمع أن بينكم

شقاكات" (١كو ١١ : ١٨) وقوله أيضاً "أعلم في كل مكان في كل

كنيسة" (اكو ٤: ١٧) .

وواضح فى قانون الإيمان أنه لا يعنى مبنى الكنسية. وإلا ما كان يقول "كنيسة واحدة" . إنما يقصد الكنيسة العامة، كل جماعة المؤمنين .



الكنيسة بمعنى جماعة المؤمنين :

كما يقول سفر أعمال الرسل عن نشأة الكنيسة الأولى: "وكان الرب فى كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون" (أع ٢: ٤٧) أى يضم إلى جماعة المؤمنين ...

يقول نفس السفر أيضاً "وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى اورشليم" أى حدث اضطهاد على جماعة المؤمنين الذين فى اورشليم (أع ٨: ١) . وأيضاً كتب "فكان بطرس محروساً فى السجن. وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله" (أع ١٢: ٥) . أى أن جماعة المؤمنين كانوا يصلون ..

وكتب أيضاً أن المسيح أحب الكنيسة وسلم نفسه لأجلها، لكى يقدسها، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة (اف ٥: ٢٥، ٢٦) .

والمقصود بالكنيسة هنا جماعة المؤمنين الذين صلب المسيح لأجلهم، لكى يقدسهم، ويظهرهم بالمعمودية عن طريق الكلمة أى



الكنيسة بمعنى الرئاسة الكنسية أى الكهنوت :

قيل فى الخصومات والمصالحات "وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة . وإن لم يسمع للكنيسة، فليكن عندك كالوثى والعشار" (مت ١٨ : ١٧). فالمقصود أنه يحتكم إلى الرئاسة الكنسية، وليس إلى كل جماعة المؤمنين! ولذلك قال بعدها مباشرة "الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض، يكون مربوطاً فى السماء. وكل ما تحلونه على الأرض، يكون محلولاً فى السماء" (مت ١٨ : ١٨) .
وطبعاً المقصود بكلمة (الكنيسة) فى قانون الإيمان ، هو جماعة المؤمنين برئاستهم الدينية .

ثم يشرح صفات هذه الكنيسة فيقول :

كنيسة واحدة

★ أى أنها كنيسة واحدة فى الإيمان، فى العقيدة. واحدة فى الفكر والتعليم، وواحدة فى الروحانية.

وقد قيل فى الرسالة إلى أفسس "جسد واحد، وروح واحد، كما دعيتم فى رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد ، إيمان واحد، معمودية واحدة" (اف ٤ : ٤ ، ٥) .

الكنيسة واحدة في الإيمان والعقيدة، واحدة في الفهم والفكر اللاهوتى. لذلك كل من كان يخرج عن هذا الإيمان الواحد، كانت الكنيسة تفصله عن عضويتها، وتبقى هي واحدة في إيمانها. وهكذا فعلت مع كل المبتدعين والهرطقة في زمن المجامع المقدسة ..

✠ ✠ ✠

★ قال الرب في حديثه الطويل مع الأب "لست اسأل من أجل هؤلاء فقط، بل من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم. ليكون الجميع واحداً. كما أنك أنت أيها الأب فى وأنا فىك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا.. ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد" (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٢) .

✠ ✠ ✠

★ وعن وحدة الكنيسة ، قال السيد المسيح "ولى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة، ينبغى أن آتى بتلك أيضاً، فتسمع صوتى. وتكون رعية واحدة لراعٍ واحد" (يو ١٠ : ١٦) . وهذا الراعى الواحد هو السيد المسيح ، الذى قال فى نفس الإصحاح "أنا هو الراعى الصالح. والرافعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو ١٠ : ١١ ، ١٤) .

✠ ✠ ✠

★ الكنيسة واحدة، لأنها جسد واحد. ورأس هذا الجسد هو المسيح .

وقد كتب في الرسالة إلى أفسس أن المسيح هو رأس الكنيسة" (أف ٥: ٢٣) . كذلك ورد في الرسالة إلى كولوسى أن السيد المسيح هو "رأس الجسد، الكنيسة" (كو ١: ١٨) . وقيل "جسده الذى هو الكنيسة" (كو ١: ٢٤) .

لذلك طبيعى أن تكون الكنيسة واحدة، لأن السيد المسيح له جسد واحد. ونحن جميعاً أعضاء فى هذا الجسد، كما قال الرسول "لأننا أعضاء جسده، من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠) .



★والكنيسة واحدة لأنها عروس المسيح الواحدة .

وهكذا قال القديس يوحنا المعمدان "لست أنا المسيح، بل أنى مرسل أمامه. من له العروس فهو العريس. وأما صديق العريس الذى يقف ويسمعه، فيفرح فرحاً.." (يو ٣: ٢٨ ، ٢٩) . وقد ورد هذا المعنى أيضاً فى الرسالة إلى أفسس" (أف ٥: ٣١ ، ٣٢ ، ٢٥) .

وواضح أن السيد المسيح له عروس واحدة هى الكنيسة، كما قال الرسول "خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو ١١: ٢) .

وطبيعى أن تكون عروس المسيح واحدة، كما رمز إليها فى سفر النشيد بقوله "واحدة هى حمامتى كاملتى" (نش ٦: ٩) .



مادامت الكنيسة واحدة، فماذا تعنى كلمة (كنائس) حينما ترد في الكتاب المقدس ؟

كلمة كنائس المقصود بها الأمكنة، تمييزاً لكل واحدة بمكانها .
كما قيل "وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة، فكان لها سلام ، وكانت تُبنى وتسير في خوف الرب. وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر" (أع ٩: ٣١) .

كذلك نسمع في سفر الرؤيا عن السبع الكنائس التي في آسيا "التي في أفسس، وسميرنا، وبرجاموس، وثياتيرا، وساردس، وفيلادلفيا، ولاوديكية" (رؤ ١: ١١) .

ولكن كل هذه الكنائس عبارة عن أعضاء في الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية ...



إنها كنيسة واحدة : هنا على الأرض ، وأيضاً في السماء .
يجتمع الكل معاً في أورشليم السمائية، مسكن الله مع الناس .
يكونون له شعباً (شعباً واحداً) . وهو يكون إلهاً (رؤ ٢١: ٢، ٣) .
وهذا الشعب الواحد ، أو الكنيسة الواحدة، أو كل جماعة المؤمنين الذين يرثون الملكوت، هم الذين قال عنهم القديس يوحنا الرائي : "بعد هذا نظرت، وإذا جمع كثير، لم يستطع أحد أن يعدده،

من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش
وأمام الحمل، متسربلين بثياب بيض.. هؤلاء الذين أتوا من الضيقة
العظمية. وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الحمل.. (رؤ ٧:
٩ - ١٤).

وهذه الكنيسة الواحدة التي في السماء تشمل الملائكة أيضاً :
فهي تضم الملائكة القديسين وأرواح القديسين الذين انتقلوا من
البشر، والذين سينقلون من الآن إلى آخر هذا الدهر .
كلهم - ملائكة وبشراً - هم شعب الله، وأبناء الله، وأهل بيت
الله، ورعيته (أف ٢ : ١٩) .

كنيسة مقدسة

عن قداسة الكنيسة قال القديس بطرس الرسول :
"كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية، بيتاً روحياً، كهنوتاً
مقدساً، لتقديم ذبائح روحية، مقبولة عند الله بيسوع المسيح"
(١بط ٢ : ٥). وقال أيضاً "وأما أنتم فجنس مختار، وكهنوت ملوكي.
أمة مقدسة، شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من
الظلمة إلى نوره العجيب" (١بط ٢ : ٩) .

إنها كنيسة مقدسة بدم المسيح .

كما قيل في سفر الرؤيا "الذى أحبنا ، وغسلنا من خطايانا بدمه"
(رؤ ١: ٥) . وأيضاً في رسالة يوحنا الأولى (عن الأب) "ودم
يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (١يو ١: ٧) . وقيل في
المزمور الخمسين "أنضح على بزوفاك فأطهر" (مز ٥٠: ٧)
والزوفافى التى كانوا يغمسونها فى دم الذبيحة فى العهد القديم،
وينضحون بها للتطهير والتكفير ...



والكنيسة مقدسة فى المعمودية .

حيث يموت الإنسان العتيق ، ويقوم إنسان جديد مقدس على
صورة المسيح . كما قيل "لأن جميعكم الذين اعتمدتم بالمسيح، قد
لبستم المسيح" (غل ٣: ٢٧) . أى لبستم البر والقداسة والطهارة التى
للمسيح . وهكذا قال الرسول "كما أحب المسيح الكنيسة، وأسلم
نفسه لأجلها، لكي يقدسها، مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة. لكي
يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن .. بل تكون
مقدسة وبلا عيب" (أف ٥: ٢٥-٢٧) .



والكنيسة مقدسة فى سر المسحة المقدسة .

حيث تدهن بزيت الميرون المقدس ، فتتقدس بالروح القدس
الذى يحل فى المعمدين . ويصبحون هياكل مقدسة لله، كما يقول

الرسول "أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣: ١٦) . "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله" (١كو٦: ١٩) .

وطبيعي أن هيكل الله مقدس، الذي هو أنتم (١كو٣: ١٧) . وهكذا يقول الرسول أيضاً "ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح" (١كو٦: ١٥) . وهذا أيضاً برهان على قداستها ...



الكنيسة هي جماعة المؤمنين . والمؤمنون كانوا يدعون قديسين في الكنيسة أيام الرسل .

كما يقول القديس بولس الرسول "سلموا على كل قديس في المسيح يسوع" (في٤: ٢١) . وكما أرسل إلى "القديسين الذين في أفسس" (أف١: ١) قائلاً لهم "الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح . كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين وبلا لوم قدامه.." (أف١: ٣ ، ٤) .

وقال في رسالته إلى العبرانيين "أيها الأخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية" (عب٣: ١) .

وهكذا ينشد الغالبون لله قائلين "عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء.. يا ملك القديسين" (رؤ١٥: ٣) .

وفى مجيئه الثانى سيأتى الرب "فى ربوات قديسيه" (يه ١٤) .
ولذلك يقول الرسول "لكى تثبت قلوبكم بلا لوم فى القداسة أمام
الله أبينا فى مجئ ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه" (١ تس ٣:
١٣) .

والكنيسة مقدسة ، لأنها على صورة الله فى القداسة .
كما قال "كونوا قديسين ، لأنى أنا قدوس" (١ بط ١: ١٦) (لا ١١:
٤٤) "مكملين القداسة فى خوف" (٢ كو ٧: ١) "لأن هذه هى إرادة
الله: قداستكم" (١ تس ٤: ٣) .



ولما كانت الكنيسة مقدسة، لذلك لا تسمح بوجود خطاة داخلها
وهكذا قال القديس بولس الرسول "اعزلوا الخبيث من بينكم"
(١ كو ٥: ١٣) وفى تفصيل ذلك قال "إن كان أحد مدعواً أخاً، زانياً
أو طماعاً أو عابداً وثناً أو شتاماً أو سكيراً أو خاطفاً، أن لا تخالطوا
ولا تواكلوا مثل هذا" (١ كو ٥: ١١) .

وبالمثل من كان منحرفاً من جهة العقيدة، يقول القديس يوحنا
الرسول "إن كان أحد يأتىكم ولا يجئ بهذا التعليم، فلا تقبلوه فى
البيت، ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه، يشترك فى أعماله
الشريرة" (٢ يو ١٠: ١١) .

ولهذا كانت الكنيسة تعزل الهرطقة والمبتدعين من عضويتها.

فيصدر ضدهم حكم excommunication، فيطردون من
جماعة المؤمنين، لأنهم فقدوا قداسة التعليم، وما أسهل أن ينشروا
انحرافاتهم العقيدية بين أعضاء الكنيسة إن بقوا داخلها .
وكما تشترط القداسة في الكنيسة على الأرض، كذلك في
السماء:

كما قيل عن مدينة الله أورشليم السمائية "ولن يدخلها شيء دنس،
ولا ما يصنع رجساً وكذباً.." (رؤ ٢١: ٢٧) .
وأيضاً لأنه لا شركة للنور مع الظلمة، ولا خلطة للبر مع الإثم
(٢كو ٦: ١٤) سواء في الكنيسة على الأرض أو في السماء ...
إن الكنيسة مقدسة في حياتها وروحياتها، ومقدسة في تعاليمها
وفي أسرارها، ومقدسة في قيادتها وشعبها.. في كل شيء .

كنيسة جامعة

جامعة ، أي تجمع كل المؤمنين ، في وحدة الإيمان .
الكنيسة الجامعة هي التي جمعت اليهود والأمم ، وجمعت كل
الجنسيات والشعوب واللغات ، في إيمان واحد .
هي التي جمعت كل الكنائس المحلية معاً، في كنيسة واحدة
تضم الكل، في عقيدة واحدة، بقوانين كنسية واحدة . فليست الكنائس

المحلية مثل جزر في المحيط، لا ترتبط الواحدة بالأخرى. بل كلها تكون معاً في كنيسة واحدة جامعة .

الكنيسة الجامعة هي التي تضم الكل في حياة الشركة ، وكما يشتركون في الإيمان الواحد، يشتركون أيضاً معاً في الأسرار المقدسة، وفي تناول من مذبح واحد .



وعبارة جامعة تترجم بكلمة Catholic، من جهة المعنى اللغوي للكلمة، وليس من جهة العقيدة (أى المذهب الكاثوليكي) .
وللحرص لئلا يختلط المعنى ، فإن البعض يترجم عبارة جامعة بكلمة Universal .



والكنيسة الجامعة كانت تعقد المجامع المسكونية التي تضم كل قيادات الكنيسة الجامعة Ecumenical Councils لبحث الكل معاً في أمور الإيمان، وفي تنظيمات الكنيسة، ليكون هناك تعليم واحد لكل الكنائس معاً. وأول مجمع مسكوني إنعقد في نيقية سنة ٣٢٥م واشترك فيه ٣١٨ من القيادات الكنسية: بطاركة وأساقفة .

حالياً نتيجة للخلافات في الإيمان بين الكنائس ، ليس من السهل أن ينعقد مجمع مسكوني للكنيسة الجامعة. إنما يمكننا مثلاً بمشيئة الله أن ينعقد مجمع يضم كنائسنا الأرثوذكسية فقط ...

الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة ، هي أيضاً كنيسة رسولية .

كنيسة رسولية

وكلمة (رسولية) تدل على معنيين : أنها كنيسة أسسها الرسل .
وأنها كنيسة تسير بحسب تعاليم الآباء الرسل ، ولا تعارضها .
وفي ذلك قال الرسول "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء،
ويسوع المسيح نفسه هو حجر الزاوية" (أف ٢ : ٢٠) .

على أساس الرسل في التعليم الذي أخذوه من المسيح :
كما قال لهم السيد الرب "تلمذوا جميع الأمم.. وعلموهم أن
يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (مت ٢٨ : ١٩ ، ٢٠) . وهكذا قال
بولس الرسول "تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً" (١كو ١١ : ٢٣) .
والتسليم الذي أخذه الرسل من الرب، تركوه لنا في رسائلهم،
وفي حياة الكنيسة، وفي قوانينهم وتعاليمهم :

وهذا ما يعرف باسم التقليد الرسولي Apostolic Tradition .
تسلمته الكنيسة جيلاً بعد جيل . كما قال بولس الرسول لتلميذه
تيموثاوس "وما سمعته (تسلمته) مني بشهود كثيرين، أودعه أناساً
أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً" (٢تى ٢ : ٢) .

هو إذن تعليم من السيد المسيح ، وبخاصة ما قاله للرسل خلال

الأربعين يوماً بعد القيامة. هذا سلموه لتلاميذهم، الذين سلموه
لآخرين، وانتقل جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا .

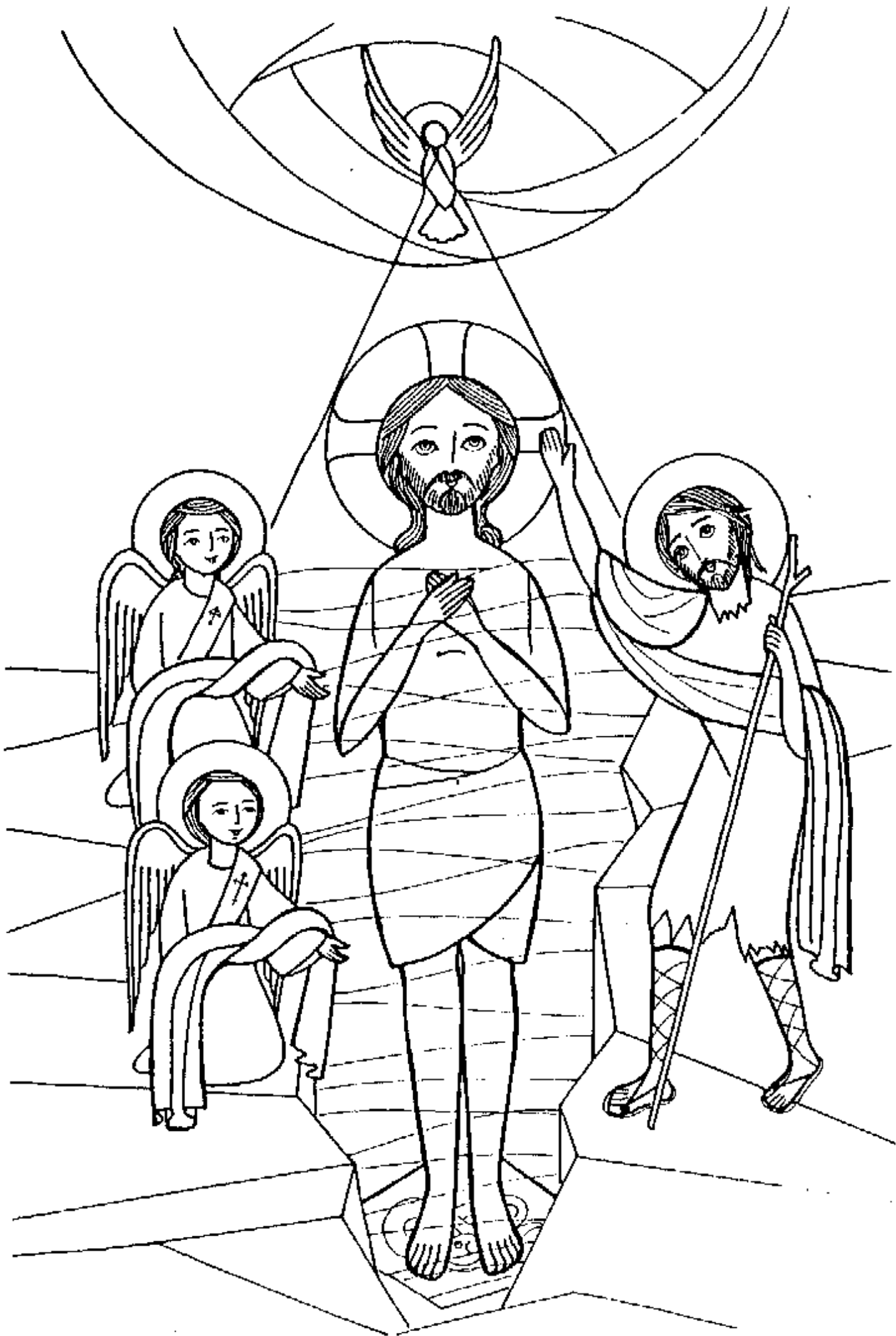
وهناك أشياء لم يكتبوها، بل قالوها فمأ لقم (٢يو١٢) (٣يو١٣،
١٤) وصلت إلينا كذلك بالتقليد .

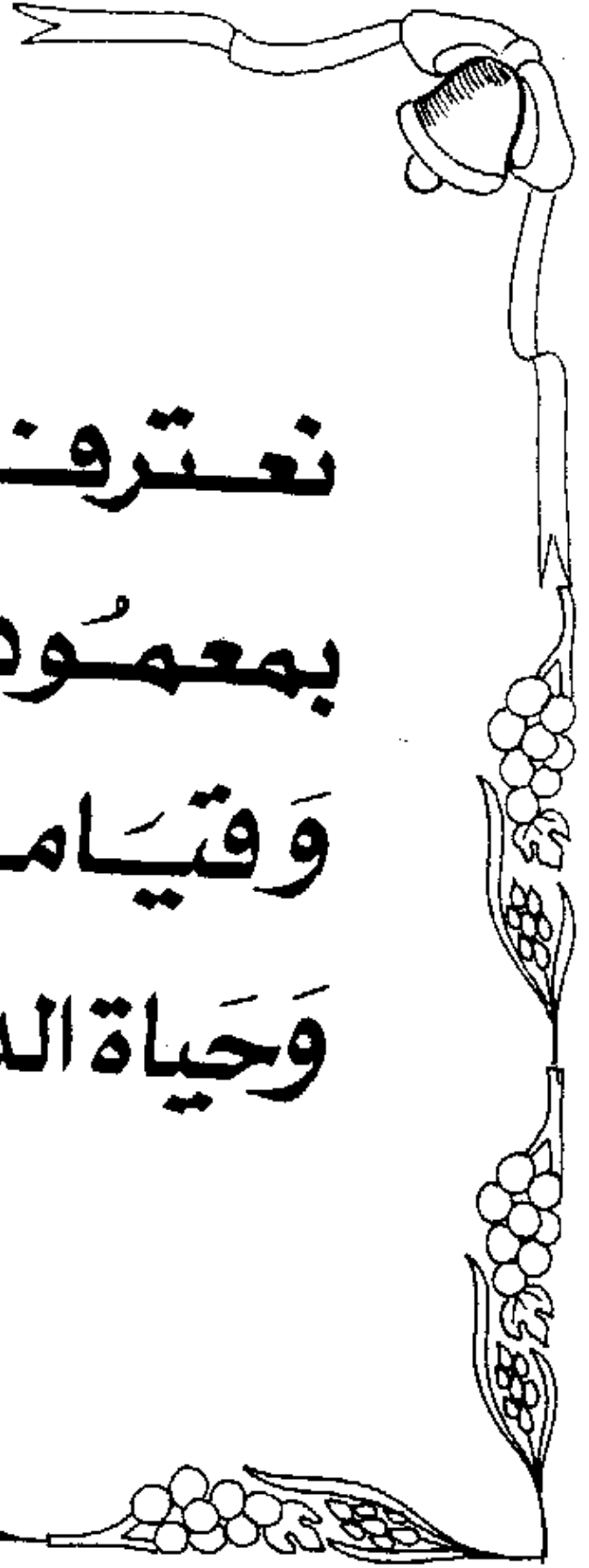
يضاف إلى هذا حياة الكنيسة أيام الرسل التي انتقلت إلينا .
مثال ذلك القداسات التي كانوا يقيمونها، وطريقتهم في التعميد
وفى إقامة الكهنة، وفى كل صلوات الأسرار الكنسية والصلوات
الليتورجية . هذه مارسوها وعاشوها، وبقيت فى حياة الكنيسة عبر
الأجيال .

وهذا ما تحياه الكنائس الرسولية القديمة ...

نذكر كمثال تسلسل وضع اليد للكهنوت من الرسل .

هذا الذى يسمونه Apostolic Succession . فالكاهن حالياً قد أخذ
وضع اليد والنفخة المقدسة (يو٢٠: ٢٢) من أسقفه. وأسقفه هذا
أخذ ذلك من رئيس الأساقفة أو البطريرك أو البابا. وذلك أخذ عن
سابقه، حتى نصل إلى الآباء الرسل الذين أخذوا نفس السلطان من
السيد المسيح. وهذا يثبت أقدمية وشرعية كل كنيسة رسولية ...
أما الكنائس غير الرسولية ، فمن أين وصل إليهم السلطان؟





نَعْتَرِفُ :
بِمَعْمُودِيَّةِ وَاجِدَةٍ
وَقِيَامَةِ الْأُمَمَاتِ
وَحَيَاةِ الدَّهْرِ الْأَتِي

معمودية لمغفرة الخطايا

المعمودية هي أول الأسرار الكنسية ، وبها يصبح المؤمن عضواً في الكنيسة .

وفي يوم الخمسين ، لما آمن اليهود ونخسوا في قلوبهم، وسألوا "ماذا نفع أيها الرجال الأخوة؟" قال لهم بطرس الرسول "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا.." (أع: ٢٦: ٣٧، ٣٨) . فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا . وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس (أع: ٤١) .

لم يكن سهلاً تعميد ٣٠٠٠ إنسان في يوم واحد .
ولكن ذلك كان لازماً لأهمية المعمودية ، لمغفرة الخطايا .



ومما يدل على أهمية المعمودية قول السيد المسيح لنيقوديموس:
"الحق الحق أقول لك : إن كان أحد لا يولد من الماء والروح،
لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يو: ٣ : ٥) .

وهذا يدل على أهمية المعمودية للخلاص . وهكذا قال الرب لتلاميذه قبل صعوده "من آمن واعتمد خلص" (مر: ١٦ : ١٦) .

والذى يتتبع سفر الأعمال يجد أن المعمودية كانت تتبع الإيمان
باستمرار .

كما حدث يوم الخمسين (أع ٢ : ٤١) . وفى إيمان السامرة (أع ٨) .
وفى إيمان الخصى الحبشى (أع ٨ : ٣٦ - ٣) . وفى إيمان كرنيليوس
وأصحابه (أع ١٠ : ٤٧ ، ٤٨) وفى إيمان ليديا بائعة الأرجوان
(أع ١٦ : ١٤ ، ١٥) ، وإيمان سجان فيلبى (أع ١٦ : ٣١ - ٣٣) .. إلخ .
ونرى أهمية المعمودية لمغفرة الخطايا فى إيمان شاول الطرسوسى
هذا الذى ظهر له الرب فى طريق دمشق ، ودعاه بنفسه ليكون
إناء مختاراً ورسولاً للأمم (أع ٩ : ٣ - ١٦) . شاول هذا ، قال له
حنانيا الدمشقى "أيها الأخ شاول .. لماذا تتوانى؟ قم اعتمد وأغسل
خطاياك، داعياً باسم الرب" (أع ٢٢ : ١٦) .

هذا الإنسان العظيم، الذى صار اسمه بولس الرسول - على
الرغم من هذه الدعوة العظيمة - كان محتاجاً إلى المعمودية ليغسل
خطاياها .. ولم تكن خطاياها قد غسلت بعد، لا بالدعوة الإلهية، ولا
بإيمانه ..

بل من أهمية المعمودية وخطورتها، قول القديس بولس الرسول:
"لأن جميعكم الذين اعتمدتم بالمسيح، قد لبستم المسيح"

(غل ٣ : ٢٧) .

أى لبستم البر الذى فى المسيح بمعموديتكم. لماذا ؟
لأن المعمودية هى موت مع المسيح وقيامه معه . كما يقول
الرسول "مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضاً معه"
(كو ٢ : ١٢) . فى هذا الدفن يكون إنساننا القديم قد صُلب مع الرب
ومات (رو ٦ : ٦) . ويشرح الرسول هذا الأمر فيقول :

"دفننا معه بالمعمودية للموت. حتى كما أقيم المسيح من الأموات
بمجد الأب، هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة. لأنه إن كنا قد
صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦ : ٤ ، ٥).

المعمودية موت وميلاد : موت للإنسان العتيق، وميلاد لإنسان
جديد على شبه المسيح. هى ميلاد من الماء والروح (يو ٣ : ٥) .

وهكذا قال الرسول : "بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد
الثانى، وتجديد الروح القدس" (تى ٣ : ٥) . وفى هذا الميلاد الثانى،
نصير أبناء لله وأبناء للكنيسة. وكما قال أحد القديسين "لا يصير
الله لك أباً، إلا إذا صارت الكنيسة لك أمًا .



فى المعمودية ننال استحقاقات دم المسيح للمغفرة، فتغفر لنا
جميع الخطايا السابقة للمعمودية، سواء الخطية الأصلية الجديدة، أو
الخطايا الفعلية السابقة للمعمودية .

ومادامت الخطية الأصلية قد غفرت، فلا داعى لتكرار

المعمودية إذن. أما الخطايا الفعلية التي ترتكب بعد المعمودية،
فتغفر بواسطة سرّ التوبة .



ونظراً للزوم المعمودية، لمغفرة الخطايا، ولدخول الملكوت،
حسب قول السيد الرب (يو ٣ : ٥) . لذلك نحن نعمد الأطفال .
ولكى تأخذ معلومات وافية عن (معمودية الأطفال)، اقرأ الجزء
الخاص بهذا الموضوع في كتابنا (اللاهوت المقارن ج ١) .
المعمودية لابد يسبقها الإيمان بالنسبة إلى الكبار، حسب قول
الرب "من آمن واعتمد، خلص" (مر ١٦ : ١٦) .

أما الطفل الصغير ، فيعمد على إيمان والديه .



المعمودية موت مع المسيح . ولما كان الموت واحداً، لذلك
تكون المعمودية أيضاً واحدة .

معمودية واحدة

كما قال الرسول "رب واحد. إيمان واحد. معمودية واحدة"
(أف ٤ : ٥) .

هي معمودية واحدة ، ولكن بشروط .

١ - بإيمان واحد ، إيمان سليم .

ولذلك نحن نقبل معمودية الكنائس التي معنا في إيمان واحد .

٢ - أن تكون المعمودية بواسطة كهنوت معترف به، وليس تحت حكم . وهكذا كان حكم مجمع قرطاجنة سنة ٢٧٦م برئاسة القديس كبريانوس .

٣ - يشترط أيضاً أن تكون المعمودية سليمة، ثلاث غطسات باسم الأب والابن والروح القدس (مت ٢٨ : ١٩) .
✠ ✠ ✠

ولأن المعمودية واحدة، إذا حدث وارتد إنسان عن الإيمان المسيحي، ثم عاد إليه، لا تعاد معمديته .

قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

إننا نؤمن بقيامة جميع الأموات : الأبرار والأشرار .
حسبما ورد في إنجيل يوحنا "تأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩) .
✠ ✠ ✠

كانت قيامة السيد المسيح باكورة لقيامتنا جميعاً .
إن الإصحاح ١٥ من الرسالة الأولى إلى كورنثوس، كله عن قيامة الأموات .

يقول الرسول "قد قام المسيح من الأموات. وصار باكورة للراقدين. فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضاً قيامة الأموات..

ولكن كل واحد في رتبته . المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه" (اكو ١٥ : ٢٠ - ٢٣) .

✠ ✠ ✠

وسنقوم بأجساد روحانية سماوية غير مادية .

وهكذا قال الرسول عن جسد القيامة " . يُزرع في هوان، ويُقام في مجد" . "يُزرع في ضعف ويُقام في قوة. يُزرع جسماً حيوانياً، ويُقام جسماً روحانياً.. وكما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضاً صورة السماوى .. إن لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (اكو ١٥ : ٤٢ - ٥٠) .

وقال في موضع آخر "وننتظر مخلصاً هو الرب يسوع، الذى سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده..". (فى ٣ : ٢٠ ، ٢١) . أى إننا سنقوم على شبه الجسد الممجى الذى قام به السيد الرب .

✠ ✠ ✠

القيامة العامة ستعقبها الدينونة .

والدينونة تكون فى المجرى الثانى للرب .

لذلك قيل عن الرب "إن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله" (مت ١٦ : ٢٧) . وقيل أيضاً "متى جاء ابن الإنسان فى مجده، وجميع الملائكة

القديسين معه. فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار" (مت ٢٥: ٣١-٣٣). وتبدأ الدينونة وتنتهى بعبارة "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت ٢٥: ٤٦) .



وقيل فى سفر الرؤيا عن الدينونة :

"ورأيت السموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة. ودين السموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم. وسلم البحر السموات الذين فيه، وسلم الموت والهاوية السموات الذين فيهما، ودينوا كل واحد بحسب أعماله. وطرح الموت والهاوية فى بحيرة النار. هذا هو الموت الثانى. وكل من لم يوجد مكتوباً فى سفر الحياة طُرح فى بحيرة النار" (رؤ ٢٠: ١٢-١٥) .



فى القيامة سيختطف الأحياء على الأرض ، وتتغير أجسامهم . يقول الرسول إن الذين سبق رقادهم ، سيحضرهم الرب معه فى مجيئه (١ تس ٤ : ١٤) . لأن الرب "سيأتى فى ربوات قديسيه"

(يه ١٤) . "الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء. والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب، لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون في كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٦، ١٧) وفي القيامة وفي لحظة الاختطاف، نتغير إلى الجسد الروحاني. يقول الرسول "لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير. في لحظة في طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت عدم موت" (١ كو ١٥: ٥١ - ٥٣) . أي نلبس الأجساد الروحانية السماوية التي لا تفسد ولا تموت ...

إذن ثلاثة أحداث خطيرة ستتم معاً متتابعة . وهي :

١ - المجئ الثاني لربنا يسوع المسيح ، مع ملائكته وربوات

فديسيه .

٢ - قيامة الأموات : الأبرار والأشرار .

٣ - الدينونة العامة . كما قال الرسول "لا بد أننا جميعاً نظهر

أمام كرسي المسيح . لينال كل واحد ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢ كو ٥: ١٠) .

بعد ذلك ينتهي هذا العالم الحاضر كله .

وتبدأ حياة الدهر الآتى ، "كل واحد في رتبته" .

نهاية العالم الحاضر

كما قال السيد الرب من قبل إن السماء والأرض تزولان
(مت ٥: ١٨) .

وقال القديس يوحنا الرائي "ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة.
لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضت، والبحر لا يوجد فيما
بعد" (رؤ ٢١: ١) . وقال أيضاً "رأيت عرشاً عظيماً أبيض والجالس
عليه، الذى من وجهه هربت الأرض والسماء، ولم يوجد لهما
موضع" (رؤ ٢٠: ١١) .

ويقول القديس بطرس الرسول عن نهاية هذه الأرض :
"سيأتى كلصّ فى الليل، يوم الرب. الذى فيه تزول السموات
بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات
التي فيها" (٢بط ٣: ١٠) .

وشرح سفر الرؤيا أموراً كثيرة تمس نهاية هذا العالم .
وردت فى الضربات التى تلحق العالم عندما يبوق الملائكة
السبعة (رؤ ٨) . كذلك ما تكلمت به الرعود السبعة (رؤ ١٠: ٣ ، ٤) .

وقال السيد الرب فى العلامات التى تسبق مجيئه :
"ولوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطى

ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السموات تتزعزع"
(مت ٢٤ : ٢٩) .

وورد ما يشبه هذا في سفر الرؤيا ، عندما فتح الختم السادس
(رؤ ٦ : ١٢ - ١٦) .

حياة الدهر الآتى

بعد ذلك يتقدم الرب يسوع ، فيسلم الملك لله الأب. وتبطل كل
رياسة وكل سلطان وكل قوة . ويخضع الكل لله ، ويصير الله
الكل فى الكل. وآخر عدو يبطل هو الموت (١كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨) .
تبدأ حياة الدهر الآتى، فى أورشليم السمائية، مسكن الله مع
الناس (رؤ ٢١ : ٢) بعد أن ينتقل إليها الأبرار المنتظرون فى
الفردوس .

الموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا وجع ، لأن
الأمور الأولى قد مضت . ويقول الجالس على العرش: ها أنا
أصنع كل شئ جديداً (رؤ ٢١ : ٤ ، ٥) .

وأورشليم السمائية لا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر، ليضيئا
فيها، لأن مجد الله هو الذى ينيرها، ولا يكون هناك ليل. ولا يوجد
فيها إلا المكتوبون فى سفر الحياة (رؤ ٢١ : ٢٣ - ٢٧) .

ويتمتع الأبرار بالوعد التي وعد الرب بها الغالبين (رؤ ٢، ٣)
وأيضاً ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس : ما لم تره عين،
ولم تسمع به أذن، وما لم يخطر على قلب بشر (١كو٢ : ٩) .

وحياة الدهر الآتى ، هي حياة النعيم الأبدى للأبرار فى السماء
يعيشون هناك كملائكة الله فى السماء (مت ٢٢ : ٣) .

وسيكون الله هو نعيمهم وفرحهم . "وهم سينظرون وجهه والرب
الإله ينير عليهم . وسيملكون معه إلى أبد الأبد" (رؤ ٢٢ : ٤ ، ٥) .
قال القديس بولس الرسول "إننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز،
لكن حينئذ وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة . ولكن حينئذ
سأعرف كما عرفت" (١كو١٣ : ١٢) .

ليس سهلاً ولا فى الإمكان أن نشرح حياة الدهر الآتى :

إن كان القديس بولس الرسول لما صعد إلى الفردوس، قال إنه
"سمع كلمات لا يُنطق بها، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها"
(٢كو١٢ : ٤) . فماذا يُقال إذن عن النعيم الأبدى .

ماذا يُقال عن الحياة مع الله ، وكل مصاف ملائكته وجميع
الطغمت السمائية، وكل ربوات قديسيه؟! ماذا يُقال فى التعرف
على كل هؤلاء!؟

فهرست الكتاب

صفحة

- ٢٠ تؤمن برب واحد
- ٢٢ يسوع المسيح
- ٣٦ ابن الله الوحيد
- ٤١ قبل كل الدهور
- ٤٣ نور من نور
- ٤٤ إله حق من إله حق
- ٤٧ مولود غير مخلوق
- ٤٨ مساوٍ للأب في الجوهر
- ٤٩ الذى به كان كل شئ
- هذا الذى من أجلنا نحن البشر ،
- ومن أجل خلاصنا.....
- ٥٢ نزل من السماء
- تجسد من الروح القدس
- ٥٤ ومن مريم العذراء
- ٥٥ وتأنس

صفحة

- ٥ مقدمة الكتاب
- بالحقيقة تؤمن بإله واحد
- الله الأب والابن
- والروح القدس
- ٧
- ٨ مقدمة
- ٩ بالحقيقة تؤمن
- ١١ بالحقيقة تؤمن
- ١٢ تؤمن بإله واحد
- ١٥ الله الأب
- ١٦ ضابط الكل
- ٢٢ خالق السماء والأرض
- ٢٣ السماء والأرض
- ٢٦ ما لا يرى
- تؤمن برب واحد
- ٢٩ يسوع المسيح

٩٧ الناطق في الأنبياء
 تؤمن بكنيسة واحدة مقدسة
 ٩٩ جامعة رسولية
 ١٠٠ الكنيسة
 ١٠٢ كنيسة واحدة
 ١٠٦ كنيسة مقدسة
 ١١٠ كنيسة جامعة
 ١١٢ كنيسة رسولية
 نعترف بمعمودية واحدة
 وقيامه الأموات
 ١١٥ وحياء الدهر الآتى
 ١١٦ معمودية لمغفرة الخطايا
 ١١٩ معمودية واحدة
 ١٢٠ قيامه الأموات
 ١٢٤ نهاية العالم الحاضر
 ١٢٥ حياة الدهر الآتى

٥٧ وصلب عنا
 ٦٢ تألم
 ٦٦ وقبر
 ٦٧ وقام من الأموات
 ٧٣ وصعد إلى السموات
 ٧٥ وجلس عن يمين أبيه
 وأيضاً يأتى فى مجده
 ٧٩ ليدين الأحياء والأموات
 الذى ليس لملكه إنتضاء ... ٨٢
 الروح القدس ٨٣
 ٨٤ تؤمن بالروح القدس
 ٨٧ لاهوت الروح القدس
 ٩٠ المحيى
 ٩١ المنبثق من الأب
 ٩٤ نسجد له ونمجده
 ٩٥ بالأقانيم الثلاثة تمنح البركة.

في هذا الكتاب

بسم الأب والابن والروح القدس
الإله الواحد أمين

نقرأ في هذا الكتاب
شرحاً مركزاً لعقائد عديدة
منها :

- التثليث والتوحيد .
- لاهوت الابن .
- لاهوت الروح القدس .
- التجسد والفداء .
- القيامة والصعود .
- الكنيسة الجامعة
- الرسولية .
- المعمودية .
- نهاية هذا الدهر .
- حياة الدهر الآتى .
- البابا شنودة الثالث

الثمن ١١٠ قرش